أبو هريرة

صاحب رسول الله ﷺ وخادمه

دراسة حديثية تاريخية هادفة

تأليف الدكتور

حارث سليمان الضاري

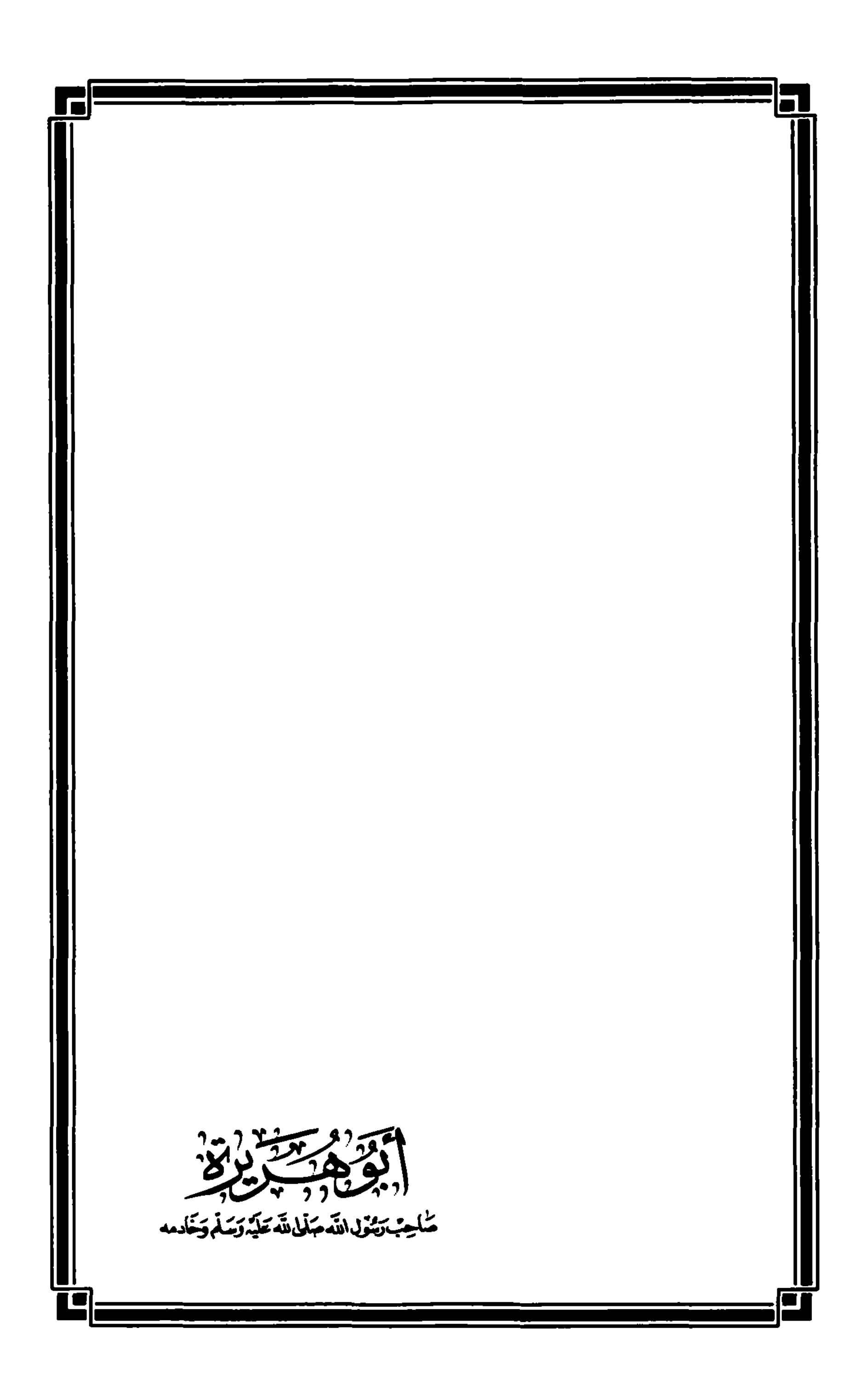
تقديم

أ.د. عمر سليمان الأشقر



دار النفائس

للنشر والتوزيع - الأردن


أبو هريرة
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه



١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



دار النفائس
للنشر والتوزيع - الأردن

العبدلي - مقابل عمارة جوهرة القدس
ص.ب : ٢١١٥١١ عمان ١١١٢١ الأردن
هاتف: ٥٦٩٣٩٤٠ - فاكس : ٥٦٩٣٩٤١
بريد الكتروني: ALNAFAES@HOTMAIL.COM



« يا أبا هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه »

عبدالله بن عمر بن الخطاب

« لا أشك إلا أن أبا هريرة سمع ما لم نسمع، ولا تجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل »

طلحة بن عبيدالله

مقـدّمـة

بقلم أ. د. عمر سليمان الأشقر

الحمد لله واهب النعم، ورافع النقم، وصاحب الفضل في الأولى والآخرة، له الأمر كله، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، المعبود بحق فلا معبود بحق سواه، له ملك السموات والأرض، فالكل ملكه وتحت قهره، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد ﷺ، الذي محا الله به ظلمات الباطل، وأضاء به نفوس العباد وقلوبها، وأقام به ما أعوج من الدين، فكان في سماء بني البشر النور اللامع، والبدر المنير النافع، والضياء الساطع، وعلى آله أعلام الدجى، والنجوم الزهر الذين تلألؤا في سمائنا، ولا يزالون وعلى من سار مسارهم، وسلك مسلكهم إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا الكتيب حديث طيب عن نفس طيبة زكية، حفظت لنا حديث رسول الله ﷺ، وأحلت حب النبي ﷺ في سويدائها، وصرحت بهذا الحب وتفننت به، وكان حبها عملاً واتباعاً، وقد صاغت حياتها وفق المنهج الإلهي الرباني القرآني النبوي، وأسهمت في بناء المسيرة الإسلامية التي بناها الباني الأول محمد ﷺ، وقد صنع الرسول ﷺ بأصحابه مسيرة خير، آتت أكلها عطاء ونماء، ولا تزال تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

إن الخير الذي أقره الرسول ﷺ في جيل الصحابة، وأقره الصحابة في جيل

التابعين تغلغل في نفوس هذه الأمة، ولا يزال هذا الخير يعطي عطـاءه في أرض الإسلام، ولا يزال الزاد الذي غرس هذا الخير من كتاب الله وسنة رسـوله ﷺ يغذي مسيرة الخير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لقـد استعصى علـى أعـداء الإسـلام في عصـور الإسـلام الأولى اقتــلاع الإسلام، وكان مكرهم بالإسلام وأهله جهداً ضائعاً، لم يسـتطع -علـى الرغـم من شدته وقسوته- أن يرقى إلى مطاولة الإسلام ﴿يُرِيـدُونَ لِيُطْفِئُـواْ نُـورَ اللَّـهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

وإذا عجز أعداء الإسلام عـن طمـس نـور الإسـلام، والاقتصـار عليـه في الميدان، فقد جيشوا جيوشهم لهدم الإسلام في نفوس أبنائه، ومن ذلك محاولتهم قديماً وحديثاً طعن هذا الدين بطعن حملة الوحي الإلهي، وهم صحابة رسـوله، فقد حول بعض الضالين صحابة رسول الله ﷺ إلى خونـة أشـقياء، يسـتحقون اللعن والبذاء بدل الترضي عنهم والثناء.

وكان من مكر أعداء الإسلام محاولة تشـويه سـيرة الصحـابي الجليـل أبـي هريرة ﷺ، فإذا نجحت المؤامرة، وتسلل الشك في النفوس، فصدقت الافتراء في هذا الصحابي، فإن الشك سيلقي بظلالـه علـى آلاف الأحـاديث الـتي رواهـا، وسيلقي ظـلالاً قاتمـة علـى الرجـال الذيـن شـكلوا أسـانيد تلـك الأحـاديث، وسيحيك في النفوس شبهات حول كل دواوين السنة التي روت أحـاديث هـذا الصحابي.

إن الهجوم على هذا الصحابي ليسـت قصـة جزئيـة، ولكنـه هجـوم علـى الدين كله، تريد أن تنقص منه، وتنال منه، فالهدف الذي يرمون إليه بعيد، أبعد

مما نتصور، وقد أدرك الإمام أحمد رحمه الله خطورة الدعوة إلى خلق القرآن، لقد أراد أعداء الإسلام أن يحدثوا في جدار الإسلام ثلمة، وقد فقه الإمام أحمد وكل من كان له مثل فقهه وعلمه مقولة أبي بكر الصديق، عندما ثار ثورة الأسد الهصور عندما رأى ليناً من بعض الصحابة تجاه المرتدين ومانعي الزكاة، وقال قولته التي نفقهها اليوم حق فقهها، قال: «أينقص الدين وأنا حي».

رضي الله عن أبي بكر، ورحم الله الإمام أحمد، فإن الهدف الذي يرمي إليه أعداء الإسلام هدم هذا الدين.

إن ما سطره أخي الشيخ حارث سليمان ضاري في هذا الكتاب ليست سيرة تقرأ للمتعة والتسلية، بل وليست سيرة تدرس للتأسي والاقتداء فحسب، وإنما الأمر أعظم من ذلك، إن مقصده حفظ هذا الدين في نصوصه، التي تبين عقائده وأحكامه وقيمه وأخلاقه وإرشاداته، إن الذين يطعنون في أبي هريرة يريدون هدم الإسلام.

لقد أدرك أخي الحبيب هذا المقصد وهذا الهدف، فانبرى يكشف الزيف، ويشير إلى الخلل، ويبرز المؤامرة، فما يكاد قارئ هذا الكتاب -إذا رزق العدل والإنصاف - أن يأتي على آخره حتى يعرف ضخامة المكيدة، وإن كان ممن تلطخ بقاذورات الشبهات حتى يتطهر منها.

لقد أبدع أخي الكريم في تأليف هذا الكتاب، أيما إبداع، لقد حشد لمعركة الكتاب كل ما أمكنه من أدلة وبراهين، وغاص في دواوين الأحاديث والتراجم والسير، واستطاع أن يستخدم ذلك كله في كشف الشبهات، ورد المزاعم، وإيضاح الحق على نسق سواء، فجاء هذا الكتاب على الرغم من إيجازه وصغر

حجمه وافياً بالغرض، محققاً للطلب.

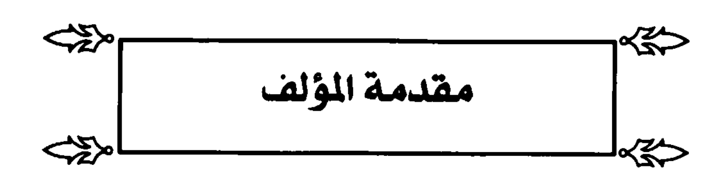
إن مرادي بالذي ذكرته ليس المدح للمؤلف، فمدحي لا ينفعه ولا ينفعني، وإنما مرادي الدلالة بقوة على خطورة الموضوع الذي يعالجه، وأنه نجح في ذلك إلى حد بعيد، ومقصدي أيضاً الدعوة إلى نشره في الأوساط التي تنتشر فيها هذه الشبهة إما للوقاية منها، وإما لمعالجة آثارها، أما المؤلف فأحسبه والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً أنه من الذين يهتمون بأمر الإسلام والمسلمين، والذين يحسنون معالجة مثل القضايا التي عرضها في هذا الكتاب، وأنه محب للإسلام وأهله، لقد قرأت هذا الكتاب وراجعته، فوجدت فيه علما نافعاً، أسأل الله أن ينفع به مؤلفه ومراجعه وناشره وقارئه، وإن يكون فيه شيء من سداد الدين الذي في أعناقنا لأئمتنا أصحاب رسول الله ﷺ وبخاصة الصحابي العلم الذي نشهد الله على حبه، ونسأله تعالى أن يحشرنا معه في زمرة نبيه محمد ﷺ، والحمد لله رب العالمين

أ. د. عمر سليمان الأشقر

كلية الشريعة. الجامعة الأردنية. عمان

الأحد ٢٣ من جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ

٣ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩٩ م



مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فقد دأب بعض الناس جهلاً أو تقليداً لمن سلب الهوى عقولهم على النيل من أصحاب رسول الله ﷺ، الذين آمنوا به، وتشرفوا بصحبته، وآزروه ونصروه، وساهموا معه بكل بذل وسخاء في بناء حضارة هذه الأمة ومجدها وتأريخها الذي تفخر به، وتباهي الأمم الأخرى، فلولاهم بعد مشيئة الله تعالى ما انتصر الإسلام، وما انتشر في بقاع الأرض وما شع نوره في الآفاق، فاهتدت به أمم وأقوام على اختلاف ألسنتها وألوانها وأعراقها، فسعدت به وسادت على من سواها، فاستحقوا بذلك وبغيره من الأعمال الجليلة التي لا يتسع المقام لذكرها: ثناء الله تعالى عليهم، وترضيه عنهم، وثوابه لهم في كثير من آيات القرآن الكريم، فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾[الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَـئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُواْ مِن بَعْدُ وَقَاتَلُواْ وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[الحديد: ١٠].

كما استحقوا ثناء النبي ﷺ عليهم، وإشادته بهم، وتفضيله لهم على من سواهم بأحاديث كثيرة، فمن ذلك:

قوله عليه الصلاة والسلام: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذي يلونهم...الحديث» (١)

وقوله: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» (٢)

وقوله: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوا أصحابي غرضاً، من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه» (٣)

ومع ثناء الله تعالى عليهم ورضائه عنهم، وإشادة النبي ﷺ بهم، وتفضيله لهم على من سواهم من أبناء هذه الأمة، فقد تناولتهم ألسنة موزورة، وأقلام

---

(١) البخاري ٣/ ٣٥ كتاب فضائل الصحابة، ومسلم ٧/ ١٨٥.

(٢) البخاري ٧/ ٢١، ومسلم ٧/ ١٨٨، وأبو داود ٤/ ٢١٤، وابن حبان ٨/ ١٨٨، واللفظ لمسلم.

(٣) ابن حبان ٨/ ١٨٩.

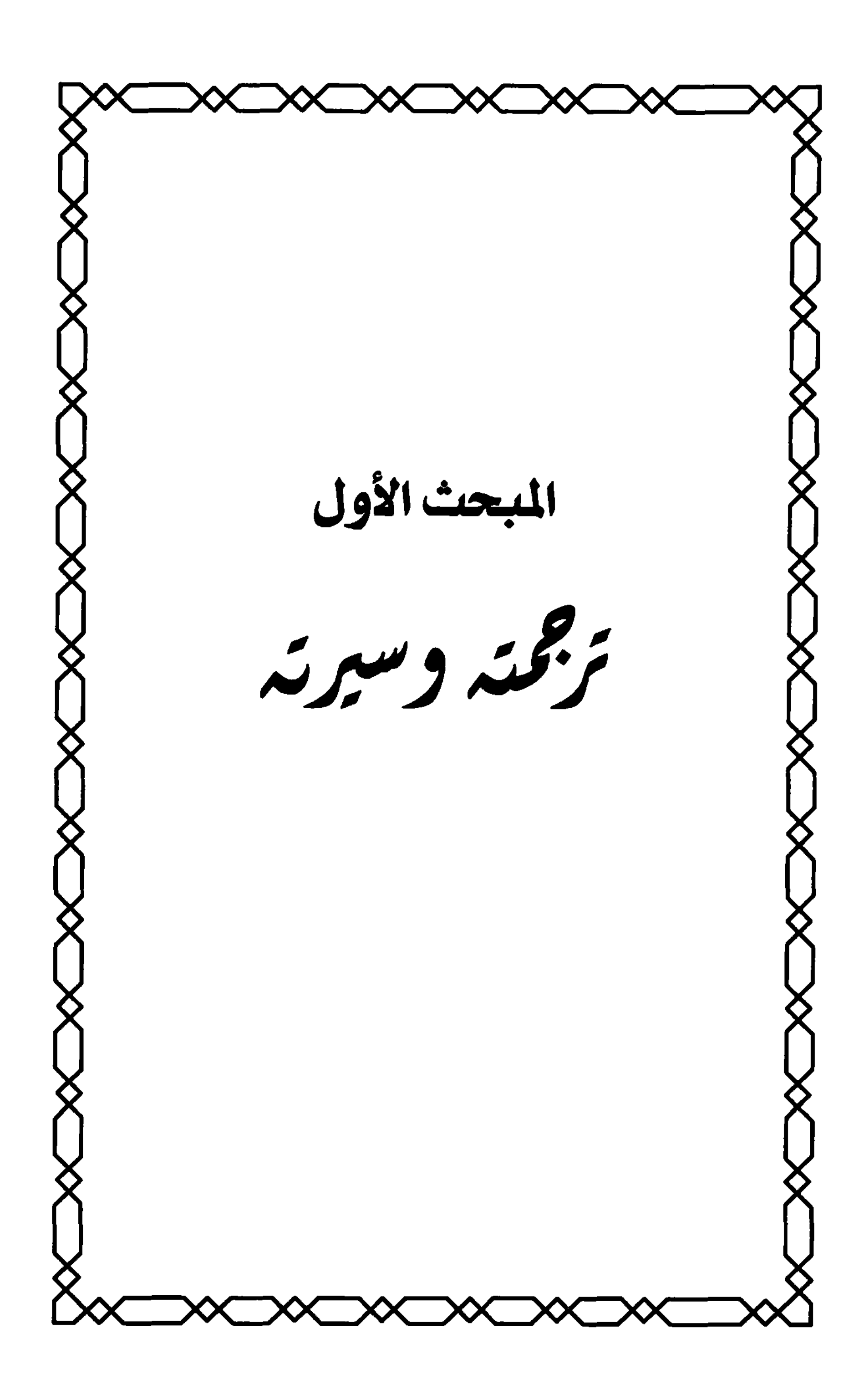
مأجورة، ركزت على عدد منهم من السابقين الأولين وغيرهم.

فقوَّلتهم ما لم يقولوه، ونسبت إليهم ما لم يفعلوه، وافترت عليهم ما هم منه براء غير عابئة بآيات القرآن الكريم المزكية لهم، والمترضية عنهم، وأحاديث الرسول ﷺ الصحيحة المشيدة بفضلهم، معتمدة في ذلك على روايات تأريخية مزورة، دسها المتظاهرون بالإسلام من أعدائه، وعملت الأهواء على تضخيمها حتى أصبحت حقائق أو كالحقائق عند أهلها، مع أنها لا أصل لها في الواقع، وإنما هي تخيلات وأوهام، نتجت عن أفهام سقيمة، واستنتاجات خاطئة.

وفي هذه العجالة سأتحدث عن أحد الصحابة الكرام الذين لاكتهم ألسنة السوء، وافترت عليهم ما شاءت من الفرى الكاذبة، والمزاعم الباطلة التي أملاها خيالها المريض، وتعصبها المقيت. ذلكم هو الصحابي الجليل (أبو هريرة) صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وحافظ سنته.

وسأقوم بالتعريف به، وبصحبته لرسول الله ﷺ، وبجهوده في خدمة السنة النبوية، وسأفند بعض ما أثير حوله من شبهات، بلغة واضحة، وعرض سهل بعيد عن التعقيد، مع الإيجاز والبعد عن الاسترسال، لتكون في متناول كل المستويات، ولتسهم مع ما كتبه فضلاء قبلي: في التعريف بهذا الصحابي الجليل وإنصافه، وتفنيد ما أثير حوله من افتراءات لا تستند إلى حجة أو دليل مقبول، ومن الله أَستمد العون والتوفيق.

الدكتور
حارث سليمان الضاري
اربد- الأردن
١٥ محرم الحرام ١٤٢٠ هـ
١٩٩٩/٥/١ م



المبحث الأول

ترجمته وسيرته

١- اسمه ونسبه

اختلف في اسم أبي هريرة ﷺ قبل إسلامه على أقوال، فقيل: عبد شمس ابن صخر، وقيل: عبد عمرو بن عبد غنم، وقيل غير ذلك، كما اختلف في اسمه بعد إسلامه على أقوال أيضاً، أشهرها: عبد الرحمن بن صخر، فقد روي عنه أنه قال: كان اسمي في الجاهلية: عبد شمس بن صخر، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن [(١)]، وأيا كان اسمه فقد غلبت كنيته (أبو هريرة) على اسمه، وأصبح لا يعرف إلا بها، ولا تنصرف عند إطلاقها إلا إليه.

وقد روي عنه في سبب تكنيته بذلك أنه قال: كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجر، فإذا كان النهار ذهبت بها معي، فلعبت بها فكنوني أبا هريرة [(٢)]

وأما نسبه فيذكر المؤرخون أنه من قبيلة دوس الأزدية اليمانية، وقد توفي سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين وقيل: سنة تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقد ضعف القول الأخير الحافظ الذهبي، واعتمد الأول الحافظ ابن حجر، وكانت وفاته بالمدينة المنورة، وقيل: بالعقيق، فحمل

---

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥٠٧، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٠٢، وابن عبد البر: الاستيعاب هامش الإصابة ٤/ ٢٠٥ وما بعدها.

(٢) الترمذي: السنن ٥/ ٣٥٠، والحاكم: المستدرك ٣/ ٥٠٦.

إلى المدينة، ودفن بالبقيع، وكان من المشيعين لـه ﷺ: عبـد الله بـن عمـر، وأبـو سعيد الخدري رضي الله عنهما.[1]



(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥٠٨، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٢٦-٦٢٧، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢١٠، وابن عبد البر: الاستيعاب هامش الإصابة ٤/ ٢٠٩-٢١٠، والعقيق يبعد نحو عشـرة أميال من المدينة.

٢- إسلامه وصحبته

أسلم أبو هريرة ﷺ عام خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة، وشهدها مع النبي ﷺ، فعن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: «شهدنا مع رسول الله ﷺ يوم خيبر...الحديث» [١]

وعن أبي الغيث، عن أبي هريرة، قال: «خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ففتح الله علينا...الحديث» [٢]

كما شهد غيرها من المشاهد بعدها، وبذلك قد حاز فضل الجهاد في سبيل الله تعالى إلى جانب شرف الصحبة لرسول الله ﷺ، إذ صحبه منذ ذلك اليوم إلى وفاته ﷺ، وهي مدة تزيد على أربع سنين [٣]، لازمه فيها ملازمة تامة تفرغ فيها للأخذ عنه، والتعلم منه، فكانت يده مع يد رسول الله ﷺ، يدور معه حيث دار، وينتقل معه حيث ينتقل، لا ينفك عنه سفراً ولا حضراً، إذ لا يشغله عن ذلك بيع ولا شراء ولا رعاية أموال.

صح عنه أنه قال: «إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول

---

(١) البخاري ٥/ ٧٤

(٢) البخاري فتح ٦/ ٢٢٥، ومسلم شرح النووي ١/ ٤٢-٤٣، وأحمد ١٥/ ٢٢٥.

(٣) مسلم بشرح النووي ٢/ ١٢٨

الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت أمرأً مسكيناً أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فحضرت من النبي ﷺ مجلساً، فقال: «من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي، ثم يقبضه إليه، فلن ينسى شيئاً سمعه مني، فبسطت بردة علي حتى قضى حديثه، ثم قبضها إلي، فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً سمعته منه بعد» (١)

وبهذا نرى أن أبا هريرة ﷺ قد غمرته بركة صحبته لرسول الله ﷺ، وملازمته له، وخدمته إياه، حيث رزقه الله تعالى ببركة تلك الصحبة حفظ ما سمعه من رسول الله ﷺ، وعدم نسيانه.



(١) البخاري ٤/ ٢٤٧- البيوع، ومسلم بشرح النووي ١٦/ ٥٢-٥٣ فضائل الصحابة، واللفظ للبخاري.

٣- حبه لرسول الله ﷺ وخدمته له

كان أبو هريرة ﷺ شديد الحب لرسول الله ﷺ، قوي الثقة به، يتقرب إليـه بما يرضيه ﷺ، يفرح لفرحه، ويحزن لحزنه، ويسؤوه النيل مـن رسـول الله ﷺ، ولو كان من أقرب الناس إليه، فقد صح عنه أنه قـال: «كنـت أدعـو أمـي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يومـاً، فـأسمعتني في رسـول الله ﷺ مـا أكـره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله إني كنت أدعـو أمـي إلى الإسلام، فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة.

فقال: رسول الله ﷺ: «اللهم اهدِ أم أبي هريرة».

فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت فصرت إلى البـاب، فـإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدميَّ، فقالت: مكانك يا أبا هريـرة، وسمعـت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها، وعجلت عن خمارهـا، ففتحـت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمـداً عبـده ورسوله.

قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قـال: قلـت: يا رسول الله أبشر، قد استجاب الله دعوتك، وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله،

وأثنى عليه، وقال خيراً...الحديث»[1]

وهذا الحديث يرينا إلى جانب حبِّ أبي هريرة للنبي ﷺ،وبكائه عند النيل منه، تكريم النبي ﷺ لأبي هريرة بإجابة طلبه بالدعاء لهداية أمه التي هداها الله تعالى ببركة ذلك الدعاء، مما ضاعف سرور أبي هريرة، وفرحه وبكاءه لذلك.

وكان يعبر عن حبه للرسول ﷺ بمثل قوله: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث، لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر».[2]

وقوله: سمعت خليلي يقول: «تبلغ الحلية من المؤمن إلى حيث يبلغ الوضوء».[3]

كما كان يعبر عنه بالحرص على ملازمة الرسول ﷺ، وخدمته حيث كان لا يدع فرصة لخدمته ﷺ إلا اغتنمها، فمن ذلك: أنه كان يحمل إداوة وضوئه ﷺ إذا أراد الوضوء، فقد أخرج البخاري عنه أنه كان يحمل إلى النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: «من هذا؟» فقال: أنا أبو هريرة، قال: «ابغني أحجاراً أستنفضْ بها، ولا تأتني بعظم، ولا بروثة» فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعتها إلى جنبه، ثم انصرفت...الحديث»[4]

---

(١) مسلم بشرح النووي ١٦/ ٥١-٩٢ فضائل الصحابة، وابن حبان ٨/ ١٤٢، واللفظ لمسلم.

(٢) البخاري ٢/ ٥٤، ومسلم ٢/ ١٥٨، واللفظ للبخاري.

(٣) أحمد: المسند ١٧/ ٢٧، والمراد بالحلية: النور.

(٤) البخاري ٢/ ٢٤٠، والإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء، ابن الأثير النهاية ١/ ٣٣.

ومن ذلك: ما رواه أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة، قال: دخل رسول الله ﷺ الخلاء، فأتيته بتور فيه ماء، فاستنجى، ثم مسح يده في الأرض، ثم غسلها، ثم أتيته بتور آخر، فتوضأ به» [١]

ومنه أيضاً ما رواه مجاهد عن أبي هريرة قال: مر بي رسول الله ﷺ، فصرف ما في وجهي من الجوع، فقال: «أبو هريرة؟» قلت: لبيك يا رسول الله، فدخلت معه البيت فوجد لبناً في قدح، فقال: «من أين لكم هذا؟» قيل: أرسل به إليك فلان، فقال: «يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة فادعهم» وكان أهل الصفة أضياف الإسلام، لا أهل ولا مال، إذا أتت رسول الله ﷺ صدقة أرسل بها إليهم، ولم يصب منها شيئاً، وإذا جاءته هدية أصاب منها، وأشركهم فيها، فساءني إرساله إياي، فقلت: كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، وما هذا اللبن في أهل الصفة، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد، فأتيتهم فأقبلوا مجيبين، فلما جلسوا، قال: «خذ يا أبا هريرة، فأعطهم» فجعلت أعطي، فيشرب حتى يروى، حتى أتيت جميعهم، وناولته رسول الله ﷺ فرفع رأسه إلي مبتسماً، وقال: «بقيت أنا وأنت» قلت: صدقت يا رسول الله ، قال: «فاشرب» فشربت، فقال: «فاشرب» فشربت، فقال: «فاشرب» فشربت، فما زال يقول: اشرب، فأَشرب، حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجد له مساغاً، فأخذ فشرب من الفضلة [٢]

---

(١) أحمد: المسند ١٥/ ٢٣٩، والتور: إناء من صفر أو حجارة، النهاية ١/ ١٩٩.

(٢) الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٥٩١-٥٩٢، وأصل هذه الرواية في البخاري ٧/ ١٧٩-١٨٠ كتاب: الرقاق، والصفة هي المكان الذي أعده النبي ﷺ ، في مسجده الشريف لإيواء فقراء المهاجرين.

تعكس لنا هذه الرواية وما قبلها من روايات حرص أبي هريرة ﷺ على خدمة رسول الله ﷺ، وطاعته، كما تعكس لنا مدى اعتماده ﷺ على أبي هريرة في ذلك، ومدى اهتمامه بالفقراء من ضيوف الإسلام، وإيثاره لهم على نفسه، حيث لم يشرب مما أهدي إليه من لبن مع حاجته ﷺ إليه إلا بعد أن شربوا منه جميعاً، وشبعوا بفضل بركة النبي ﷺ، وليس هذا مستغرباً من الرحمة المهداة، وصاحب الخلق العظيم ﷺ.



٤- علمه وفضله

كان أبو هريرة ﷺ من علماء الصحابة وفضلائهم، يشهد لذلك رواية كثير منهم عنه، ورجوعهم إليه في الفتوى، فقد روى عنه من الصحابة: زيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبدالله ابن الزبير، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله ، وعائشة، والمسور بن مخرمة، وأبو موسى الأشعري، وأنس بن مالك، وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ، وغيرهم من الصحابة، وروى عنه من التابعين قبيصة بن ذؤيب، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو صالح السمان، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يسار، ومجاهد، والشعبي، وابن سيرين، وعكرمة، ونافع مولى ابن عمر، وأبو إدريس الخولاني، وغيرهم من التابعين رضي الله عنهم. (١)

قال البخاري رحمه الله : روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر. (٢)

وكما رووا عنه، فقد رجعوا إليه في السؤال والفتوى، ومنهم من قدّمه في

---

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥١٣، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٨٠-٥٨٥.

(٢) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦، وابن حجر الإصابة ٤/ ٢٠٥.

ذلك ووافقه فيما قال.

قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن بكير بن الأشج، عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري،: أنه كان جالساً مع ابن الزبير، فجاء محمد بن إياس بن البكير، فسأل عن رجل طلق ثلاثاً قبل الدخول، فبعثه إلى أبي هريرة، وابن عباس، وكانا عند عائشة، فذهب فسألهما، فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة، فقد جاءتك مُعْضِلَةٌ، فقال: الواحدة تبينها والثلاث تحرمها، حتى تنكح زوجاً غيره، وقال ابن عباس مثل ذلك، [1]

وعن الزهري، عن سالم، أنه سمع أبا هريرة يقول: سألني قوم محرمون عن محلين أهدوا لهم صيداً، فأمرتهم بأكله. [2]

وعن زياد بن مينا، قال: كان ابن عباس، وابن عمر، وأبوسعيد، وأبو هريرة، وجابر مع أشباه لهم، يفتون بالمدينة عن رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا، قال: وهؤلاء الخمسة إليهم صارت الفتوى. [3]

وقال الذهبي: وناهيك أن مثل ابن عباس يتأدب معه، ويقول: أفت يا أبا هريرة. [4]



---

(١) مالك: الموطأ ٢/ ٥٧، والشافعي: المسند ٢/ ٣٦، بلفظ: تبتها.

(٢) مالك: الموطأ ١/ ٣٥١-٣٥٢.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٠٦-٦٠٧.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٦٠٩.

٥- عبادته وتقواه

عرف أبو هريرة ﷺ بالعبادة والتقوى، وكل ما يقربه إلى الله تعالى، كيف لا يكون كذلك، وقد صحب الأسوة الحسنة في العبادة، ورآه كيف كان يجهد نفسه فيها، حتى تورمت قدماه ﷺ، فكان يكثر من الصلاة والصيام وقراءة القرآن، وقيام الليل.

فعن حماد بن زيد عن عباس الجريري قال: سمعت أبا عثمان النهدي قال: «تضيفت أبا هريرة سبعاً، فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثا، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، ويصلي هذا، ثم يرقد ويوقظ هذا، قال: قلت: يا أبا هريرة كيف تصوم؟ قال: أما أنا فأصوم من أول الشهر ثلاثاً، فإن حدث لي حادث كان آخر شهري.»[1]

وعن ابن جريج قال: قال أبو هريرة: إني أجزئ الليل ثلاثة أجزاء، فجزء لقراءة القرآن، وجزء أنام فيه، وجزء أتذكر فيه حديث رسول الله .[2]

وصح عنه أنه قال: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث:صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»[3]

---

(١) أحمد: المسند ١٦/ ٢٦٠.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٣.

(٣) البخاري ٢/ ٢٤٧.

وعن حماد بن سلمة، عن هشام بن سعيد بن زيد الأنصاري، عن شرحبيل أن أبا هريرة كان يصوم الاثنين والخميس. [1]

وكان إلى جانب ذلك كثير التسبيح، والحمد لله تعالى على نعمة الإسلام وغيرها من النعم التي أنعم بها تعالى عليه، كما كان شديد الخوف من الله تعالى، كثير التحذير من النار، أعاذنا الله منها.

فعن ميمون بن ميسرة، قال: «كانت لأبي هريرة صيحتان في كل يوم: أول النهار وآخره، يقول: ذهب الليل، وجاء النهار، وعرض آل فرعون على النار، فلا يسمعه أحد إلا استعاذ بالله من النار» [2]

وروي عن ابن المبارك: أن أبا هريرة بكى في مرضه، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي على دنياكم هذه، ولكن على بعد سفري، وقلة زادي، وأني أمسيت في صعود، ومهبطه على جنة أو نار، فلا أدري إلى أيهما يؤخذ بي. [3]

وروي عنه أيضاً: أنّ أبا هريرة قال: «لا تغبطن فاجراً بنعمة، فإن من ورائه طالباً حثيثاً طلبه، جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً». وقال ابن كثير: «وقد كان أبو هريرة من الصدق والحفظ والديانة والعبادة والزهادة والعمل الصالح على جانب عظيم». [4]

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١٠.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١١.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٦٢٥.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٣.

٦- تواضعه وكرمه وطيب أخلاقه

عرف أبو هريرة بتواضعه الجم في كل مراحل حياته، فلم ينسَ ماضيه بعد أن مَنَّ الله تعالى عليه بنعمة العلم والجاه والفضل، كمن يحاولون نسيان ماضيهم إذا طابت أيامهم ووسع الله عليهم، وإنما كان يستحضر ماضيه، وما عانى فيه من فاقة وحرمان، ليشكر الله تعالى على نعمة الدين وغيرها من النعم التي أسبغها عليه، ويستزيد بذلك من نعمه تعالى، فقد روي عنه أنه قال: نشأت يتيماً، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيراً لابنة غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي، أحدو بهم إذا ركبوا، واحتطب إذا نزلوا، فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً، وأبا هريرة إماماً بعد أن كان أجيراً لابنة غزوان على شبع بطنه، وحمولة رجله.(١)

قال الذهبي: وكان من أوعية العلم مع الجلالة والعبادة والتواضع.(٢)

وكان مع تواضعه كريماً، وكيف لا يكون كذلك وقد صحب من كان أجود من الريح المرسلة ﷺ، فقد روى أبو نضرة العبدي عن الطفاوي قال: نزلت على أبي هريرة بالمدينة ستة أشهر، فلم أر رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١١، وابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ١١٣.

(٢) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٤، ولعله أراد بقوله: إماماً، إمامة العلم والفتوى.

أشد تشميراً، ولا أقوم على ضيف منه.[1] ولعلــه أراد بأصحـاب رسـول الله ﷺ من ضافه منهم، كما يفهم من كلامه لا كلهـــم، لأن فيهـم أبحـراً لا تـدرك سواحلها في الجود والكرم، ومع تواضعــه وكرمـه كـان دعوبـاً خفيـف الظـل، صريحاً فيما يقول، لا يحمل لأحد حقداً، ولا يتطلع إلى ما عند غيره، راضياً بمـا عنده، شاكراً لله تعالى عليه.

فقد روي عنه أنه قال: «الحمد لله الذي أشبعنا مـن الخـبز بعـد أن لم يكـن طعامنا إلا الأسودين: التمر والماء».[2]



(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥، وسير أعلام النبـلاء ٢/ ٥٩٣، والطفـاوي: صحـابي مـن أهـل الصفة، أبونعيم الحلية ١/ ٣٧٥.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١٠.

٧- بره بأمه وحب الناس له

كان أبو هريرة بارا بأُمه، وكان من بره بها: اصطحابه لها في الهجرة إلى رسول الله ﷺ، وكانت مشركة، رجاء أن تؤمن بالله ورسوله ﷺ، وقد حقق الله تعالى رجاءه حيث أجاب النبي ﷺ طلبه بالدعاء لأُمه فآمنت، وفرح بذلك فرحاً شديداً أبكاه كما مرَّ.

وكان من بره بها أيضاً، ما روي عنه أنه قال: خرجت يوماً من بيتي إلى المسجد، فوجدت نفراً، فقالوا: ما أخرجك؟ قلت: الجوع، فقالوا: ونحن والله ما أخرجنا إلا الجوع، فقمنا، فدخلنا على رسول الله ، فقال: «ما جاء بكم هذه الساعة»؟، فأخبرناه فدعا بطبق فيه تمر، فأعطى كل رجل منا تمرتين، فقال: «كلوا هاتين التمرتين، واشربوا عليهما من الماء، فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا»، فأكلت تمرة، وخبأت الأخرى، فقال: «يا أبا هريرة لم رفعتها»؟، قلت: لأمي. قال: «كلها فسنعطيك لها تمرتين». [١]

ومن برِّه بها، ما روي عن ابن شهاب الزهري: أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها. [٢]

---

(١) ابن سعد: الطبقات ٤/ ٣٢٩، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩٢.

(٢) ابن سعد: الطبقات ٤/ ٣٢٩.

لهذا ولغيره من المعاني والصفات الحميدة التي كان يتحلى بها أبـو هريـرة، ولبركة دعاء النبي ﷺ له بالمحبـة، رزق القبـول والمحبـة مـن قبـل معاصريـه مـن المؤمنين من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

فقد روي عنه في طلب الدعاء لأمه بالإيمان، أنه قال: قلت: «يا رسـول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا» قال: فقـال رسـول الله ﷺ: «اللهم حبب عُبَيْدَكَ هذا -يعني أبا هريرة - وأُمَّه إلى عبـادك المؤمنـين، وحبِّب إليهم المؤمنين...الحديث». [1] قال ابن كثير: وهذا الحديـث مـن دلائـل النبوة، فإن أبا هريرة محبب إلى جميع الناس، وقـد شـهر الله ذكـره بمـا قـدره أن يكون من روايته. [2] أي بما روي عنه من روايات.



(١) مسلم بشرح النووي ١٦/ ٥٢.

(٢) ابن كثير: البداية ٨/ ١٠٨.

٨- حرصه على اتباع الرسول ﷺ

ظهر من سلوك أبي هريرة العملي ما يدل على حرصه الشديد على اتباع رسول الله ﷺ، والاقتداء به فيما قال وما فعل امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

واستجابة لدواعي الحب الصادق لرسول الله ﷺ الذي ملأ قلوب أصحابه رضي الله عنهم، وملك كل عواطفهم وجوارحهم، ومنهم أبو هريرة الذي كان شديد الحرص على اتباعه ﷺ ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولعل في الأمثلة الآتية ما يؤكد ذلك:

فمن ذلك: ما روي عنه أنه قال: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر».(١)

ومن ذلك: ما روي عنه أنه قال: «أنا أشبهكم صلاة برسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ إذا قال: سمع الله لمن حمده، قال: ربنا ولك الحمد، وكان يكبر إذا ركع، وإذا رفع رأسه، وإذا قام من السجدتين قال: الله أكبر».(٢)

---

(١) تقديم تخريجه.

(٢) أحمد: المسند ١٦/ ١١١.

ومن ذلك: ما روي عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء».

وقال أبو هريرة: «لقد كنت أستن قبل أن أنام وبعدما أستيقظ، وقبل ما آكل، وبعد ما آكل، حين سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قال». (١)

ومن ذلك أيضاً: ما رواه سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ: أنه مر بقوم، وبين أيديهم شاة مصلية، فدعوه فأبى أن يأكل. قال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير. (٢)

وفيما تقدم من أمثلة دلالة كافية على مدى اتباعه لرسول الله ﷺ، واقتدائه به قولاً وعملاً وسلوكاً.



(١) أحمد: المسند ١٨/ ١٦.

(٢) البخاري ٦/ ٢٠٥- كتاب الأطعمة.

٩- أقواله وحكمه

رويت عن أبي هريرة ﷺ أقوال وحكم مليئة بالعظات والمعاني الدالة على قوة إيمانه بالله وباليوم الآخر، وما يكون فيه من حساب وثواب وعقاب، وعلى سعة إدراكه وفهمه لتعاليم الإسلام وأبعاده، ومعرفته بالدنيا وزهده فيها، وسنقتطف طائفة من تلك الأقوال، لنقف على ما فيها من عمق المعاني، وبليغ العظات:

١- فمن ذلك قوله لأبي سلمة بن عبد الرحمن حين دعا له بالشفاء: «يا أبا سلمة إن استطعت أن تموت فمت، فوالذي نفس أبي هريرة بيده ليوشكن أن يأتي على العلماء زمن يكون الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر، أو ليوشكن أن يأتي على الناس زمان يأتي الرجل قبر المسلم فيقول: وددت أني صاحب هذا القبر». (١)

٢- وقوله فيما رواه أبو المتوكل: «إن أبا هريرة كانت له زنجية قد غمَّتهم بعملها، فرفع عليها السوط يوماً، فقال: لولا القصاص لأغشيتك به، ولكن سأبيعك، ممن يوفني ثمنك، اذهبي فأنت لله». (٢)

٣- وقوله: «إن هذه الكناسة مهلكة دنياكم وآخرتكم، يعني الأموال والشهوات».

---

(١) ابن سعد: الطبقات ٤/ ٣٣٧.

(٢) أبو نعيم: الحلية ٢/ ٣٨٤، وابن الجوزي: صفة الصفوة ١/ ٦٩٢.

٤- وقوله فيما روي عن معمر: «أنه كان إذا مرت به جنازة قال: روحوا فإنا غادون، أو اغدوا فإنا رائحون، موعظة بليغة، وغفلة سريعة، يذهب الأول، ويبقى الآخر لا عقل له». [١]

٥- وقوله حين قال له رجل من أهل المدينة بنى داراً: ما أكتب على باب داري؟، فقال: اكتب على بابها، ابن للخراب، ولد للثكل، واجمع للوارث. [٢]

٦- وقوله: «ما وجع أحب إلي من الحمى، لأنها تعطي كل مفصل قسطه من الوجع، وإن الله تعالى يعطي كل مفصل قسطه من الأجر». [٣]

٧- وقوله في مرضه: «اللهم إني أحب لقاءك، فأحب لقائي». [٤]

٨- وقوله لابنته: «لا تلبسي الذهب، فإني أخشى عليك اللهب».

وقد نهاها عن لبس الذهب ورعاً، ربما لأن لبسه قد يؤدي إلى الترف، المفضي أحياناً إلى الفتور عن العبادة، والتقصير في الطاعة، وإلا فإن التحلي به للنساء جائز شرعاً. عنده وعند غيره من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمة فيما نعلم، ما لم يكن للفخر أو الاختيال، فإنه يحرم، كمن جر ثوبه خيلاء. [٥]

---

(١) ابن كثير: البداية ٨/ ١١٤-١١٥.

(٢) أبو نعيم: الحلية ٢/ ٣٨٥.

(٣) ابن الجوزي: صفة الصفوة ١/ ٦٩٢.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٢٥، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٨.

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٢٩.

١٠- رواياته وحفظه

كان أبو هريرة ﷺ من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، فقد رُوي عنه نحو خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعين حديثا مسندا، [١] وتعود كثرة رواياته وحفظه لها إلى أمور:

١- صحبته للنبي ﷺ مدة تزيد على أربع سنين، وهي مدة كافية لحفظ ما حفظ من أحاديث في العادة، بل لأكثر منها. مِنْ قِبَلِ مَنْ يتفرغ فيها للأخذ والحفظ.

٢- أخذه لكثير من تلك الروايات عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، ولا سيما التي فاته سماعها من النبي ﷺ قبل إسلامه، كأبي بكر وعمر والفضل ابن العباس وأبي بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وغيرهم. [٢]

فقد عايش هؤلاء وغيرهم من الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ وقتاً غير قليل، وعليه فلم يكن مصدر رواياته كلها الرسول وحده، كما لم تكن مدة أخذه لها وحفظه إياها منحصرة بمدة صحبته له ﷺ كما ظن الجاهلون ذلك، وإنما تعدتها إلى عهد الصحابة الذين عاشوا بعد وفاته ﷺ.

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٣٢، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٠٥.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٠٥.

٣- تفرغه للعلم والحفظ، كما مر.[١]

٤- تأخر وفاته إلى ما بعد سنة خمسين هجرية، وكان توفي قبله أكثر علماء الصحابة وحفاظهم رضي الله عنهم، ولم يبق بعدها إلا القليل منهم، كعبد الله ابن عمر، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري، وأنس ابن مالك، وعائشة وآخرين رضي الله عنهم. في وقت اشتدت الحاجة فيه إلى علم الصحابة رضي الله عنهم نظراً لاتساع رقعة الدولة الإسلامية، وازدياد الداخلين في الإسلام، وكثرة الباحثين عن العلم من أولاد الصحابة وغيرهم ممن عنوا بعلم الصحابة باعتبارهم المراجع الوحيدة والأمينة التي تصلهم مباشرة برسول الله ﷺ، ولا سيما من عرف منهم بالحفظ والملازمة لرسول الله ﷺ، كأبي هريرة ﷺ.

شهادة اهل العلم له بالحفظ:

لهذه الأمور، وببركة دعاء النبي ﷺ له بالحفظ كان من أحفظ الصحابة رضي الله عنهم وأكثرهم حديثاً.

فقد أخرج الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال لأبي هريرة: يا أبا هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه.[٢]

وأخرج أيضاً عن طلحة بن عبيد الله ﷺ أنه قال: لا أشك أنه سمع من

---

(١) مر في: إسلامه وصحبته.

(٢) الترمذي: السنن ٥/ ٣٤٨، والحاكم: المستدرك ٣/ ٥١١، بلفظ: وأعلمنا بحديثه.

رسول الله ﷺ ما لم نسمع.. الحديث». [1]

وروى الحاكم: أن رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت فسأله عن شيء، فقال: عليك أبا هريرة، فإني بينما أن جالس وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله تعالى ونذكر ربنا: خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا، فقال: عودوا للذي كنتم فيه. قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك مثل الذي سألك صاحباي هذان، وأسألك علماً لا ينسى، فقال رسول الله ﷺ: «آمين» فقلنا: يا رسول الله ونحن نسأل الله علماً لا ينسى، فقال: «سبقكما بها الدوسي». [2]

وقال الأعمش عن أبي صالح قال: كان أبو هريرة من أحفظ الصحابة. [3]

وقال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره. [4]

وقال ابن عبد البر: وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار لانشغال المهاجرين بالتجارة، والأنصار بحوائطهم، وقد شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريص على العلم والحديث. [5]

---

(١) الترمذي: السنن ٥/ ٣٤٨-٣٤٩.

(٢) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥٠٨.

(٣) ابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٠٥.

(٤) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٠٥.

(٥) ابن عبد البر: الاستيعاب بهامش الإصابة ٤/ ٢٠٨-٢٠٩.

وعن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم: أنه قعد في مجلس فيه أبـو هريـرة، وفيه مشيخة من أصحاب النبي ﷺ بضعة عشر رجلاً فجعل أبو هريرة يحدثهـم عن النبي ﷺ بالحديث فلا يعرفه بعضهم، ثم يتراجعون فيه، فيعرفه بعضهم ثم يحدثهم بالحديث فلا يعرفه بعضهم، ثم يعرفـه حتـى فعـل ذلـك مـراراً. قـال: فعرفت يومئذ أنه أحفظ الناس عن رسول الله ﷺ. [1]

وقال البخاري: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلـم، وكـان أحفـظ مـن روى الحديث في عصره.

وقال أبو نعيم: كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ، ودعـا لـه بـأن يحبِّبه إلى المؤمنين. [2]

وقال الحاكم: قد تحريت الابتداء من فضائل أبي هريرة ﷺ، لحفظه لحديث المصطفى ﷺ وشهادة الصحابة والتابعين له بذلك، فإن كـل مـن طلـب حفـظ الحديث من أول الإسلام وإلى عصرنا هـذا فـإنهم مـن أتباعـه وشـيعته إن هـو أولهم وأحقهم باسم الحفظ. [3]

وكفى بشهادة هؤلاء الصحابة رضـي الله عنهـم ومـن تلاهـم مـن أعـلام علماء الأمة على كثرة روايته وحفظه لحديث رسول الله ﷺ.

---

(١) البخاري: التاريخ ١/ ١٨٦.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٠٦.

(٣) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥١٢.

١١- عدالته وضبطه

لقد ثبتت العدالة لأبي هريرة ﷺ بتعديل الله عـز وجـل العـامّ لأصحـاب نبيه ﷺ، وتعديل النبي ﷺ لهـم، بالآيـات والأحـاديث السـابقة وغيرهـا ممـا لم نذكره هنا خشية الإطالة، وذلك لما كانوا عليه من صدق الإيمان وحسن الاتباع لرسول الله ﷺ، وما قاموا به من جهود وتضحيات، لنصـرة الإسـلام وإعـلاء كلمته.

قال الخطيب: على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهـم شـيء ممـا ذكرنا لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهـج والأموال، وقتل الآباء والأولاد والمناصحـة في الديـن، وقـوة الإيمـان واليقـين: القطع على عدالتهـم والاعتقـاد لـنزاهتهم، وأنهـم أفضـل مـن جميـع المعدلـين والمزكين الذين يجيئون بعدهم. [1]

ولم يثبت من خلال سيرة أبي هريرة ما ينـافي ذلـك مـن ردة أو كـذب، أو نفاق، أو غير ذلك، مما نعيذه بالله تعالى منه، ومما يؤكد ذلك: روايـة مـن ذكرنـا قبل قليل من الصحابة والتابعين الذين بلغ عددهم المئات عنه.

كما أن العدالة تثبت عند علماء الجرح والتعديل للراوي من غير الصحابة

---

(١) الخطيب: الكفاية ٤٩.

رضي الله عنهم، برواية عدلين عنه وتوثيقهم له، ومنهم من اكتفى بتعديل واحد له.[1]

فكيف بمن روى عنه أكثر من عشرين صحابياً، ومئات من ثقات التابعين رضي الله عنهم، ووثقوه، من ذلك ما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله لأبي هريرة: «أنت ألزمنا لرسول الله ﷺ، وأحفظنا لحديثه» وقول طلحة ابن عبيد الله ﷺ: «لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع».

وما روي عن زيد بن ثابت ﷺ أنه قال لرجل سأله عن شيء: «عليك أبا هريرة».

لهذا كله أجمع العلماء من المحدثين وغيرهم على تعديله مع غيره من الصحابة رضي الله عنهم، وقبول ما صحت نسبتها إليه من روايات، أما ما لم تصح نسبتها إليه فهي مردودة لا يحتج بها مثل غيرها من الروايات الضعيفة والموضوعة المنسوبة إلى غيره من الصحابة من آل البيت وغيرهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

وعليه فلا التفات إلى التشكيك به، أو بما صحت نسبته إليه من روايات مِن قِبَلِ مَنْ توارثوا سوءَ الظن بأصحاب رسول الله ﷺ، ومَنْ ردَّدوا مفترياتهم من الجاهلين بسيرة هذا الصحابي الجليل، والمستخفين بشرف صحبته لرسول الله ﷺ، وخدمته للسنة النبوية نحو سبعة وأربعين عاما بعد وفاة رسول الله ﷺ، وقدم بذلك ما لم يقدم مثله أو قريبا منه لهذا الدين المتقولون عليه وعلى غيره

(١) الخطيب: الكفاية ٩٤.

من سلف الأمة الصالح وعلمائها المخلصين.

وإذا كانت العدالة قد تحققت لأبي هريرة ﷺ بكُلٍّ الاعتبارات المتقدمة، فإنه قد تحقق له أيضاً: الضبط التام لرواياته، وقد شهد بذلك تلاميذه وغيرهم من المختبرين لحفظه وضبطه.

روى البخاري ومسلم وأحمد عن أبي حازم قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين، فسمعته يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلف نبي، وأنه لا نبي بعدي... الحديث»: [1] أي أنه لم يزد فيه ولم ينقص منه على مدى المدة المذكورة.

وروى الحاكم عن كاتب مروان بن الحكم أمير المدينة قال: «إن مروان دعا أبا هريرة، فأقعدني خلف السرير وجعل يسأله، وجعلت أكتب حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به فأقعده وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخر». [2]

وكان ذلك من مروان اختباراً لحفظ أبي هريرة ﷺ كما يبدو، ولم يكن الإملاء عنه بعلمه كما هو واضح، ومما يشهد لتمام حفظه وضبطه ما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «يا أبا هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله

---

(١) أحمد: المسند ١٥/ ١٠٩، والبخاري: بفتح الباري ٦/ ٣٥٠، ومسلم ٢/ ٨٧، واللفظ لأحمد، ومعنى تسوسهم: تتولى أمورهم.

(٢) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥١٠، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي عليه.

ﷺ وأحفظنا لحديثه». [1]

وما روي عن الأعمش عن أبي صالح قال: «كان أبو هريرة ﷺ من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ». [2]

فهذه الروايات وغيرها من الروايات المتقدمة الدالة على حفظه جعلت العلماء يثقون بحفظ أبي هريرة وضبطه، ويعتنون برواياته، وكان من عنايتهم بها موازنتهم بين أسانيدها من حيث التفاوت في الصحة، إذ رويت عنهم في ذلك أقوال:

فقيل: «أصح أسانيد أبي هريرة: الزهري عن سعيد بن المسيب عنه، وقيل: أبو الزناد، عن الأعرج عنه، وقيل: حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة».

ومنهم من قال: «إن أصح أسانيد اليمانيين معمر عن همام عن أبي هريرة».

وقال أحمد بن صالح المصري: «أثبت أسانيد أهل المدينة: إسماعيل بن أبي حكيم، عن عَبيدة بن سفيان، عن أبي هريرة»

وقال أبو بكر البرديجي: «أجمع أهل النقل على صحة أحاديث الزهري،

---

(١) الترمذي ٥/ ٣٤٨، والحاكم: المستدرك ٣/ ٥١١، بلفظ: وأعلمنا بحديثه.

(٢) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥٠٩.

عن سالم، عن أبيه، وعن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة». [1]

وأياً قيل، فإن هذه الأقوال تدل على أهمية روايـات أبـي هريـرة واهتمـام المحدثين الواضح بها: حفظاً ووعيـا وتدوينـا، حيـث أخرجهـا أئمـة المحدثـين في كتبهم، فالكتب الستة وغيرها من الكتب المشهورة والمتداولة، اعتمدت روايات أبي هريرة بلا نكير عندهم، فلا تكاد تجد باباً إلا وله فيه حديث أو أكثر.



(١) الحاكم: معرفة علوم الحديث ٥٥، والسيوطي: تدريب الراوي ١/ ٤٦-٤٨.

١٢- مسلكه في الرواية

إن المتأمل فيما روي عن أبي هريرة ﷺ من أحاديث يجده أنه قد سلك في روايته لها مسلكين رئيسين:

المسلك الأول: هو الرواية المجردة للأحاديث النبوية:

وهي التي يقتصر فيها على أداء ما سمعه من رسول الله ﷺ من أقوال، أو شاهده من أفعال وأحوال لتلاميذه أو للسائلين له عن حديث أو أحاديث بعينها لتحملها منه، أو للتأكد من صحة نسبتها إلى رسول الله ﷺ من ذلك.

فمن ذلك: ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخيارهم خيارهم لنسائهم». [(١)]

وروى عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت على أبي هريرة في بيته، فسألته عن صوم يوم عرفة بعرفات؟ فقال: «نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفات». [(٢)] فقد اقتصر في أداء هذين الحديثين على ما

(١) أحمد: المسند ١٣/ ١٣٣، والترمذي: السنن ٢/ ٢٠٤، وقال: حسن صحيح.

(٢) أحمد: المسند ٥/ ١٨٠، وأبو داود ٢٤٤٠.

سمعه من رسول الله ﷺ على عادة محدثي الصحابة ومن بعدهم من تابعين وغيرهم رضي الله عنهم في التحديث، وهذا المسلك هو الغالب على ما روي عنه من أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ.

المسلك الثاني: هو الرواية غير المجردة:

وهي التي يرويها ضمن كلام له يشرح فيه الرواية، أو يستنبط منها معاني، أو أحكاماً استفادها منها، أو من روايات أخرى باجتهاده وفهمه الخاص. بقصد التعليم والإرشاد اللذين شكلا ظاهرة بارزة في حياته ﷺ الدعوية: التي أولاها اهتمامه كما سنرى فيما بعد.

ومن تلك الروايات على سبيل المثال:

ما رواه أحمد، عن محمد بن زياد، قال: رأيت أبا هريرة مر بقوم يتوضؤون من مطهرة، فقال: أحسنوا الوضوء يرحمكم الله ، ألم تسمعوا ما قال رسول الله ﷺ: «ويل للأعقاب من النار». [1]

وما رواه أحمد والبخاري عن سالم بن عبد الله قال: «ما أدري كم رأيت أبا هريرة قائماً في السوق يقول: يقبض العلم وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، قال: قيل: يا رسول الله ، وما الهرج؟ قال: «بيده هكذا وحرفها». [2] أي حركها يميناً

---

(١) أحمد: المسند ١٤/ ٢٢٢، والمطهرة: الإناء الذي يتطهر منه.

(٢) أحمد: المسند ١٤/ ٢٥٧، والبخاري ١/ ١٦٥، والهرج بفتح الهاء وإسكان الراء: القتل.

وشمالاً.

وبهذا نراه قد قدم هاتين الروايتين بكلام من عنده، حيث أمر بإحسان الوضوء خوف الوقوع بما حذر منه النبي ﷺ، وهي النار في الرواية الأولى.

وقدم للرواية الثانية ببيان بعض أشراط الساعة، كقبض العلم، وظهور الفتن، وكثرة القتل، وذلك على سبيل التحذير من التمادي في المعاصي، والبعد عن طاعة الله تعالى، وختمها بما يؤكد ذلك عن رسول الله ﷺ.

المرفوع والموقوف في روايات أبي هريرة:

وعلى هذا فالكلام الذي يأتي به في أول الروايات المرفوعة إلى النبي ﷺ، أو في آخرها يعد موقوفاً عليه، لأنه من كلامه هو، لا من المرفوع إلى رسول الله ﷺ، وهو الذي إذا سئل عنه أحياناً، هل سمعته من رسول الله ﷺ؟ يقول: لا هذا من كيسي، أو من كيس أبي هريرة.

وقد ظن بعض من لا علم له بالحديث، ولا معرفة له بطريقة أبي هريرة في الرواية أنه يعني بقوله هذا: الرواية بقسميها (المرفوع والموقوف) لا الموقوف منها خاصة، فراح يقول جهلاً: إن أبا هريرة ينسب ما يقوله من نفسه إلى رسول الله ﷺ، وصادفت هذه المقولة الجاهلة هوى في نفوس الذين في قلوبهم مرض، فأخذوا يرددونها، لعلها تؤيدهم فيما يفترون على هذا الصحابي الجليل.



١٣- اهتمامه بالدعوة وتبليغ العلم

كان أبو هريرة ﷺ واحداً من علماء الصحابة رضي الله عنهم، الذين تحملوا أمانة الدعوة وتبليغ العلم الذي تلقوه عن رسول الله ﷺ، بل كان من أكثرهم نشاطاً في هذا المجال، وذلك لسعة علمه عن رسول الله ﷺ، ولحاجة الناس في وقته إلى علمه وتعليمه لهم ولخوفه من تبعات كتمان العلم، فقد روي عنه أنه قال: «وايم الله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً» ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾[البقرة:١٥٩] الآية كلها.[١]

وروي عنه أيضاً أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة».[٢]

وروي عن الحسن عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يأخذ مما قضى الله ورسوله كلمة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً فيجعلهن في طرف ردائه فيعمل بهن ويعلمهن» قلت: أنا وبسطت ثوبي، وجعل رسول الله ﷺ يحدث حتى انقضى حديثه، فضممت ثوبي إلى صدري...الحديث.[٣]

---

(١) أحمد: المسند ١٤/ ١٢٢-١٢٣.

(٢) أحمد: المسند ٤/ ٥، وأبو داود ٣/ ٣٢١.

(٣) أحمد: المسند ٨/ ١٤٧، والحسن: هو البصري.

لهذا سلك أبو هريرة ﷺ كل السبل الممكنة للدعـوة إلى الديـن وتبيلـغ مـا تلقاه عن رسول الله من علم ومعرفة، فنراه يعظ ويحدث في كل مكان يتسنى له التحديث فيه، في البيت والمسجد والسـوق وغـيره مـن الأمـاكن الـتي يسـتطيع التحديث والوعظ فيها.

فقد روى الإمام أحمد عن عكرمة قال: دخلـت علـى أبـي هريـرة في بيتـه، فسألته عن صوم يوم عرفة...الحديث الذي تقدم قريباً.

وروى الحاكم عن عاصم بن محمد عـن أبيـه قـال: (رأيـت أبـا هريـرة ﷺ يخرج يوم الجمعة، فيقبض على رمانتي المنبر قائماً ويقـول: حدثنـا أبـو القاسـم رسول الله الصادق المصدوق ﷺ، فلا يزال يحـدث حتـى إذا سمـع فتـح بـاب المقصورة لخروج الإمام للصلاة جلس) [(١)]

وروى البخاري عن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم: (أنه قعد في مجلس فيه أبو هريرة، وفيه مشيخة من أصحاب النبي ﷺ بضعة عشـر رجـلاً، فجعـل أبو هريرة يحدثهم عن النبي ﷺ...الحديث) [(٢)]

وروى أحمد والبخاري عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «ما أدري كم رأيت أبا هريـرة قائمـاً في السـوق يقـول: يقبـض العلـم وتظهـر الفتن...» الحديث، الذي تقدم قريباً أيضاً.

---

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥١٢، وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي عليه.

(٢) البخاري: التاريخ ١/ ١٨٦.

وعن مكحول قال: «تواعد الناس ليلة إلى قبة، فاجتمعوا فيها، فقام فيهم أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبح». [1]

ولم يقتصر أبو هريرة ﷺ في التحديث والوعظ والإرشاد على الرجال، وإنما تعداهم إلى النساء فحدثهن ووعظهن بما يحتجن إليه، ويتعلق بهن من أمور، فقد روى أحمد عن عبيد مولى لأبي رهم، عن أبي هريرة: «أنه لقي امرأة، فوجد منها ريح إعصار طيبة، فقال لها أبو هريرة: المسجد تريدين؟ قالت: نعم. قال: وله تطيبت؟ قالت: نعم. قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «ما من امرأة تطيبت للمسجد فيقبل الله لها صلاة حتى تغتسل منه اغتسالها من الجنابة» فاذهبي فاغتسلي. [2]

وروى الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن كريمة بنت الحسحاس قالت: سمعت أبا هريرة في بيت أم الدرداء يقول: «ثلاث هن كفر: النياحة، وشق الجيب، والطعن في النسب». [3]

وهكذا بين أبو هريرة ﷺ للمرأة المتطيبة عدم مشروعية خروجها من بيتها متطيبة متزينة، ولو كان خروجها لأداء الصلاة في المسجد، وأمرها بالرجوع إلى بيتها والاغتسال من الطيب إن هي شاءت العودة إلى المسجد، وحري بنسائنا

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩٩، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٠.

(٢) أحمد: المسند ١٥/ ١٠٧-١٠٨، وابن ماجه: السنن ٢/ ١٣٢٦، واللفظ لأحمد والإعصار، هو فوح الطيب، شبه بما تثير الريح من الأعاصير. ابن الأثير: النهاية ٣/ ٢٤٧.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٨٦، وأم الدرداء: هي الصغرى، روت عن زوجها أبي الدرداء وأبي هريرة وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم.

المؤمنات اليوم أن يحرصن على هذا التوجيه النبوي الكريم، ليحفظن أنفسهن من العيون الزائفة، والنفوس المريضة المنحرفة.

كما حذر النساء اللاتي وجدهن في بيت أم الدرداء التابعية الفاضلة، زوج أبي الدرداء الصحابي الجليل ﷺ. من ثلاثة أمور تتعاطاهن النساء، وهن من عادات الجاهلية، التي حرمها الإسلام وسواها بالكفر، لأنها توصل من يتفوه بها إلى النار، كما يوصل الكفر صاحبه إليها، وقد نهج في ذلك النهج التربوي الدعوي الإصلاحي الناجح، حيث خاطب كلاً بما يناسبه، خاطب الرجال بما يناسبهم، وخاطب النساء بما يناسبهن، ويخصهن من أمور، متأسياً في ذلك بالمنهج التربوي الدعوي الأول، الذي أرسى دعائمه الرسول ﷺ، وقد تفنن ﷺ في أساليبه في الدعوة، وكان من أساليبه فيها:

١- أسلوب الترغيب:

روى الهيثمي عن أبي هريرة ﷺ: أنه مر بسوق المدينة، فوقف عليها، فقال: «يا أهل السوق ما أعجزكم قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراث رسول الله ﷺ يقسم وأنتم ها هنا! ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه. قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد، فخرجوا سراعاً، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أبا هريرة فقد أتينا المسجد فدخلنا فلم نر فيه شيئاً يقسم، فقال لهم أبو هريرة: وما رأيتم في المسجد أحداً؟ قالوا: بلى رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرؤون القرآن، وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة: ويحكم فذاك ميراث محمد ﷺ». [١]

---

(١) الهيثمي: مجمع الزوائد ١/ ١٢٣-١٢٤.

وبهذا الأسلوب الدعوي الرائع بين لهم أبو هريرة ﷺ الميراث النبوي الحقيقي الرابح، إذ إنه لم يورث لهم درهماً ولا ديناراً ولا غيرهما من الأموال، وإنما ترك لهم الكتاب والسنة، وما اشتملا عليه من أنواع الهدي والمعرفة والفلاح.

٢- أسلوب الترهيب:

وكما استخدم أسلوب الترغيب في الدعوة، استخدم أيضاً أسلوب الترهيب فيها، مع المدعوين الذين كانوا يتعاطون بعض المعاصي جهلاً، أو عن سوء تقدير لما يترتب عليها من تبعات.

من ذلك ما مر من وعظه للنساء في بيت أم الدرداء رضي الله عنها، وتحذيرهن من: النياحة، وشق الجيب والطعن في النسب التي عدها كفراً، لما تؤدي إليه من عظيم الإثم وشديد العقاب.

ومنه أيضاً ما روي عنه أنه قال: أسبغوا الوضوء فإني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «ويل للعراقيب من النار». [1]

٣- أسلوب المواجهة والمصارحة:

فعن قتادة عن أبي عمر الغُدَانيِّ، قال: «كنت عند أبي هريرة جالساً، قال: فمر رجل من بني عامر بن صعصعة، فقيل له: هذا أكثر عامري نادي مالاً،

(١) أحمد: المسند ١٩/ ١٢٥، ومعنى أسبغوا الوضوء: أتموه بإكساء العراقيب بالماء.

فقال أبو هريرة: ردوه إلي فردوه عليه، فقال: نبئت أنك ذو مال كثير، فقال العامري: أي والله ، إن لي مائة حمراً، ومائة أدماً، حتى عد من ألوان الإبل، وأفنان الرقيق، ورباط الخيل، فقال أبو هريرة: إياك وأخفاف الإبل وأظلاف الغنم، ويردد ذلك عليه حتى جعل لون العامري يتغير أو يتلون، فقال: ما ذاك يا أبا هريرة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كانت له إبل لا يعطي حقها في نجدتها ورسلها» قلنا: يا رسول الله وما رسلها ونجدتها؟ قال: «في عسرها ويسرها، فإنها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت وأكبره وأسمنه وأسره، ثم يبطح لها بقاع قرقر، فتطؤه فيه بأخفافها إذا جازوته أخراها أعيدت عليه أولاها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضي بين الناس فيرى سبيله...الحديث».

فقال العامري: وما حق الإبل يا أبا هريرة؟ قال: أن تعطي الكريمة، وتمنح الغزيرة، وتفقر الظهر، وتسقي اللبن، وتطرق الفحل». (1)

ولو تتبعنا جهود أبي هريرة ﷺ الدعوية والتعليمية وأساليبه فيها لطال بنا المقام، وحسبنا ما أوردناه منها للدلالة على سعة ما بذل في هذا المجال من جهود، وعلى كثرة المستفيدين منه والحاملين لعلمه ﷺ وأرضاه.



---

(1) أحمد: المسند ٢٠/ ٧٢-٧٣، ومسلم بشرح النووي ٧/ ٦٤-٦٦، واللفظ لأحمد.

والمراد بالقاع القرقر: المستوية الواسعة، ومعنى: الغزيزة، كثيرة اللبن، ومعنى: تفقر الظهر، تعير البعير لمن يحتاج لركوبه.

١٤- موقفه من الخلافات التي حدثت في أيامه

وقف أبو هريرة ﷺ من الخلافات التي حدثت في أيامه على الحياد، ومنها الخلاف الذي نجمت عنه الفتنة بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وكرم وجهه، وبين معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وقد وقف هذا الموقف وهو اعتزال الفتنة جمع من الصحابة، كسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن نفيل، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ومحمد بن مسلمة، وسلمة بن الأكوع، وغيرهم رضي الله عنهم.

ولم يحصل منه ما يفيد التحيز إلى أحد الطرفين لا قولاً ولا عملاً، كما لم ينقل عن أحدهما أنه طلب تأييده أو الوقوف إلى جانبه، لأنه لم يكن لديه كما يقول المثل: (خيل ولا مال) كما كان بطبعه ﷺ موثراً للسلامة ما أمكن، ولم يخرج عن ذلك إلا يوم حوصر أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ وأرضاه، من قبل الفئة الباغية التي قتلته ظلماً عام ٣٥ هـ.

حيث دخل دار عثمان مع من دخلها من الصحابة للدفاع عنه، كالحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

فقد روى الحاكم عن موسى بن عقبة وأخويه محمد وإبراهيم قالوا: حدثنا أبو حسنة قال: شهدت أبا هريرة وعثمان محصور في الدار واستأذنه في الكلام،

فقال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكون فتنة واختلاف، أو اختلاف وفتنة، قال: قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا، قال: «عليكم بالأمير وأصحابه وأشار إلى عثمان». [1]

وهذا يمثل ولا شك موقفاً جريئاً لأبي هريرة ﷺ، في إظهار الحق في وقت مضطرب لا تعرف فيه عواقب قول الحق على صاحبه، وقد بقي في الدار حتى غلبوا هو ومن معه، وقتل عثمان شهيداً ﷺ وجزاه عن الإسلام خير ما يجزي به الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وقد عرف الأمويون له هذا الموقف، وَقَدَّرُوه له فيما بعد، ولعل هذا هو الذي سوغ لبعض أهل الأهواء الافتراء عليه والتعريض به ﷺ.



(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٩٨، وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي عليه.

١٥- أبو هريرة وآل البيت رضي الله عنهم

كان أبو هريرة محباً لآل البيت، مجلاً لهم، عارفاً بفضلهم، مقدراً لقربهم من رسول الله ﷺ، واعياً لوصاياه ﷺ بهم، راوياً لكثير مما روي في فضلهم ومناقبهم، وحب النبي ﷺ لهم، **وإليك بعض ما روي عنه من مناقبهم رضي الله عنهم:**

أولاً- ما روي عنه في مناقب علي ﷺ:

١- روى سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه» فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها، وقال: «امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك» قال: فسار علي شيئاً، ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ». [١]

٢- وعن المحرر بن أبي هريرة عن أبي هريرة قال: «كنت مع علي بن أبي طالب، حيث بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ببراءة، فقال: ما كنتم تنادون؟

---

(١) مسلم ٧/ ١٢١: كتاب فضائل الصحابة، وابن حبان: الصحيح ٨/ ٤٣، واللفظ لمسلم.

قال: كنا ننادي أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله، أو أمده إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر، فإن الله بريء من المشركين ورسوله، ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك، قال: فكنت أنادي حتى صحل صوتي». [1] وقد بينت هذه الرواية أنه كان بمعية علي ﷺ في أداء هذه المهمة التي كلفوا بها من قبل رسول الله ﷺ.

٣- وعن أبي رافع قال: قلت لأبي هريرة: إن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إذا كان بالعراق يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة، وإذا جاءك المنافقون، فقال: كذلك كان رسول الله ﷺ يقرأ. [2]

وفي هذه الرواية يذكر فضلية من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، وهي الاتباع لرسول الله ﷺ في هذه المسألة والتأسي به فيها.

ثانيا- ما روي عنه في مناقب جعفر بن أبي طالب ﷺ.

١- روي عنه ﷺ أنه قال: وكان أَخْيَرَ الناس للمِسْكِين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي فيها شيء فنشقُّها فَنَلْعَقُ ما فيها. [3]

---

(١) أحمد: المسند ١٥/ ١٣٣-١٣٤، وصحل بفتح الصاد وكسر الحاء معناه: بح.

(٢) ابن حبان: الصحيح ٤/ ١٠٤.

(٣) البخاري ٢/ ٢٠٨ فضائل الصحابة، العكة: وعاء من جلد يوضع فيه السمن.

٢- وعن المقبري عن أبي هريرة قال: كان جعفر بن أبي طالب يحب المساكين، ويجلس إليهم، ويحدثهم ويحدثونه، وكان رسول الله ﷺ يكنيه أبا المساكين. (١)

ثالثاً- ما روي عنه في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

١- روي عنه أنه قال: عانق النبي ﷺ الحسن. (٢)

وفي رواية عنه عن النبي ﷺ أنه قال لحسن: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحبب من يحبه». (٣)

٢- وجاء عنه أنه قال: فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله ﷺ ما قال. (٤)

٣- وعن عمير بن إسحاق قال: كنت أمشي مع الحسن بن علي في طرق المدينة، فلقينا أبا هريرة، فقال للحسن: اكشف لي عن بطنك جعلت فداك حتى أقبل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبله، قال: فكشف عن بطنه فقبل سرته. (٥)

٤- وعن عبد الرحمن بن مسعود عن أبي هريرة ﷺ قال: خرج علينا

---

(١) ابن ماجه: السنن ٥/ ١٣٨١.

(٢) البخاري ٢/ ٢١٦ مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

(٣) مسلم ٧/ ١٢٩، وأحمد: المسند ١٤/ ١٢٨.

(٤) ابن حبان: الصحيح ٨/ ٥٦.

(٥) أحمد: المسند ١٤/ ١٩٥، وابن حبان: الصحيح ٨/ ٥٧.

رسول الله ومعه الحسن والحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله إنك تحبهما، فقال: «نعم من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني». (١)

٥- وعنه ﷺ قال: ما رأيت الحسين بن علي إلا فاضت عيني دموعا، وذاك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي، واتكأ علي فانطلقت معه، حتى جاء سوق بني قينقاع، قال: وما كلمني، فطاف ونظر، ثم رجع ورجعت معه، فجلس في المسجد واحتبى، وقال: «ادع لي لكاع» فأتى حسين يشتد حتى وقع في حجره، ثم أدخل يده في لحية رسول الله ﷺ، فجعل رسول الله ﷺ يفتح فم الحسين فيدخل فاه في فيه ويقول: «اللهم إني أحبه فأحبه». (٢)

ونكتفي بما ذكرنا مما رواه أبو هريرة من مناقبهم، عن باقي ما رواه أبو هريرة من مناقب آل البيت رضي الله عنهم، لدلالة ما أوردناه من مناقبهم على علاقة أبي هريرة الحميمة بهم، وحبه لهم، وحرصه على إبراز مناقبهم، وإظهار فضلهم رضوان الله عليهم، وهذا يدل على جهل كثير من المتقولين عليه بتلك العلاقة، وذلك الحب الصادق لهم.

هذا ولم يثبت عن أحد من آل البيت الكرام ما يفيد الطعن بأبي هريرة، أو النيل منه، وإنما ثبت أن بعضهم قد روى عنه، وأن كثيراً من ثقات أصحابهم

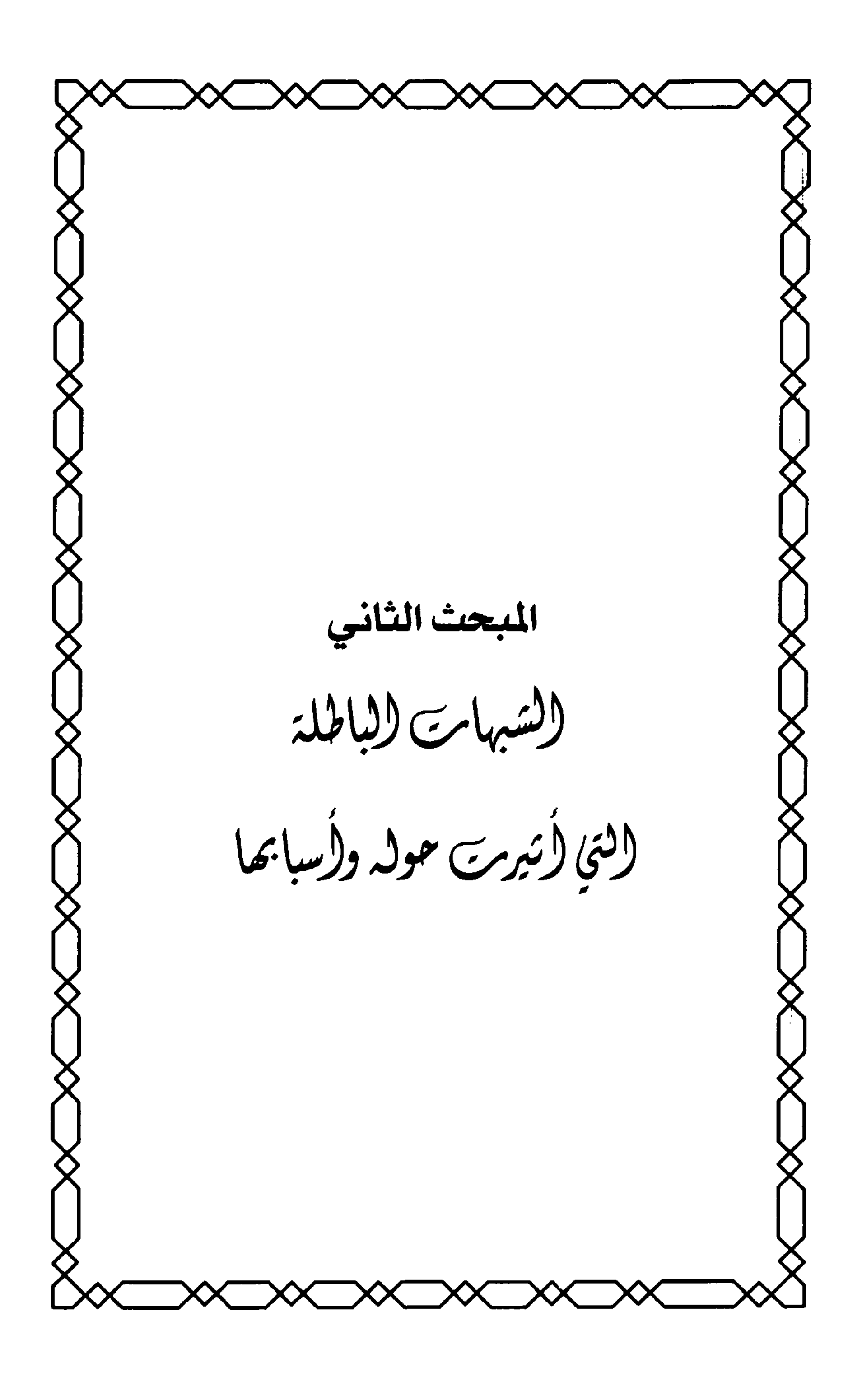
---

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ١٦٦، وقال: حديث صحيح، ووافقه الذهبي عليه وقوله: يلثم، أي: يقبل فاه.

(٢) الحاكم: المستدرك ٣/ ١٧٨، وقال: حديث صحيح، ووافقه الذهبي عليه.

والرواة عنهم، قد رووا عنه أيضاً بعلمهم ودون معارضة مـن أحـد منهـم، ممـا يدل على رضائهم عنه، وقبولهم لرواياته، ومن شاء التأكد مما ذكرنـا، فلـيراجع كتاب (دفاع عن أبي هريرة) لمؤلفه الفاضل الأستاذ: عبد المنعم صـالح العلـي، فإنه سيجد فيه ما يؤكد ذلك.





المبحث الثاني

الشبهات الباطلة

التي أثيرت حوله وأسبابها

المطلب الأول

الشبهات الباطلة التي أثيرت حوله

لم تمنع صحبة أبي هريرة ﷺ لرسول الله ﷺ وخدمته له، وحمله لسنته، ولا سيرته الحسنة، وسلوكه الهادىء، وطبعه المسالم، ولا ثناء أخوانه من الصحابة رضي الله عنهم، وإشادة من بعدهم من علماء الأمة من تابعين وغيرهم به، وتقديرهم له، لم يمنع ذلك كلّه أصحاب الأهواء من التقوُّل عليه، وإثارة بعض الشبهات الباطلة حوله، وكان منها ما استهدف بعض رواياته، وقد ردّ عليها العلماء من قدامى ومحدثين بما أبان زيفها وبطلانها، ومنها ما استهدف شخصه ورواياته عموماً، و سنحاول الرد على هذا النوع من الشبهات وتفنيده بما ييسر الله تعالى لنا من شواهد وأدلة:

الشبهة الأولى

كثــــرة رواياتــه

يرى البعض أن كثرة رواياته مع قصر مدة صحبته لرسول الله ﷺ أمر يدعو إلى الشك في صحتها، ويجاب على هذه الشبهة من وجوه:

١- أن كثرة رواياته كثرة نسبية وليست كثرة مطلقة إذ إنه أكثر من روي عنه من الصحابة رضي الله عنهم، لا أكثر من يحفظ الحديث عن رسول الله ﷺ، ومما يؤكد هذا اعترافه ﷺ بأن ما كان عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما من حديث أكثر مما كان عنده، لأن عبد الله كما قال: كان يكتب، وهو لا يكتب، وهذا ما أفصح عنه الإمام أبو بكر بن خزيمة بقوله: كان من أكثر أصحابه عنه رواية فيما انتشر من رواياته وروايات غيره من أصحاب رسول الله ﷺ مع مخارج صحاح.[1]

وإن عدم كثرة الرواية عمن عداه ممن طالت صحبتهم لرسول الله ﷺ أمر نسبي، ويرجع بعض أسبابها إلى وفاة بعضهم المبكرة، إذ إن منهم من توفي، في حياة النبي ﷺ، ومنهم من توفي بعد وفاته بقليل، كما أن منهم من كان مقلاً للرواية لا يحدث إلا إذا سئل، وكان من هؤلاء الخلفاء الراشدون، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وغيرهم رضي الله عنهم.

٢- أن قصر صحبته لرسول الله ﷺ قصر نسبي: أي بالنسبة لمن طالت

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ١١٢.

صحبتهم للرسول ﷺ، كالعشرة المبشرين بالجنة، وغيرهم من السابقين الأولين من الصحابة رضي الله عنهم، وإلا فإنها في الواقع ليست قصيرة كما يتوهم، إذ زادت على أربع سنين كما تقدم.[1]

وهي مدة كافية لجمعه ما جمع، وروايته ما روى من أحاديث، علماً أنه قد لازم فيها النبي ﷺ ملازمة تامة، حضراً وسفراً، يدور معه حيث دار، تفرغ فيها للعلم والتحصيل، لايشغله عنهما شاغل من تجارة، أو زراعة، أو أعباء عائلية، أو غير ذلك، وهي ملازمة لم تتيسر لكثير ممن كانت صحبتهم لرسول الله ﷺ، أطول من صحبته له، لانشغالهم بأمور الحياة الضرورية، روي عن البراء بن عازب ﷺ أنه قال: ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ، كانت لنا ضيعة وأشغال، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب.[2]

وروي أنه جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله ﷺ، فقال: يا أبا محمد، والله ما ندري هذا اليماني أعلم برسول الله ﷺ أم أنتم؟ تقوّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل، يعني أبا هريرة، فقال طلحة: والله ما يشك أنه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، إنا كنا قوماً أغنياء، لنا بيوت وأهلون، كنا نأتي نبي الله ﷺ طرفي النهار، ثم نرجع، وكان أبو هريرة ﷺ مسكيناً لا مال له، ولا أهل، ولا ولد، إنما كانت يده مع يد النبي ﷺ ، وكان يدور معه حيث ما دار، ولا نشك أنه قد علم ما لم نعلم، وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحد منا، أنه

---

(١) تقدم في إسلامه وصحبته.

(٢) الخطيب: الكفاية ٥٤٨، والسيوطي: مفتاح الجنة ٢٢.

تقوّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل.[1]

كما كانوا مشغولين أيضاً بأمور الدعوة، والقيام بالمهمات التي كان يكلفهم بها النبي ﷺ، كالخروج في السرايا والغزوات، وتبليغ العلم، ونقل الكتب إلى الملوك والأمراء المجاورين للجزيرة العربية، وما تتطلبه مثل هذه المهمات من سفر وغياب عن مجالسة رسول الله ﷺ، وقد يدوم غيابهم أياماً أو أشهراً.

كما أن منهم من لم يكن يساكن النبي ﷺ بالمدينة، حتى يتسنى له لقاؤه متى شاء، أو في الوقت الذي تسمح له ظروفه اللقاء به.

لهذه الأسباب وغيرها لم تتيسر الملازمة التامة لكثير ممن طالت صحبتهم لرسول الله ﷺ، كما تيسرت لأبي هريرة ﷺ، ويشهد لذلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ، وأحفظنا لحديثه.[2]

٣- حرصه على العلم والتحصيل ودعاء النبي ﷺ له بالحفظ، كان أبو هريرة ﷺ مهتماً بالعلم، حريصاً على التعلم، شهد له بذلك النبي ﷺ، فقد روى البخاري عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قلت: يا نبي الله من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث».[3]

---

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥١١-٥١٢، وقال: حديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه في: رواياته وحفظه.

(٣)- أحمد: المسند ١٧/ ٣٥-٣٦، والبخاري بفتح الباري ١/ ١٩٣، واللفظ لأحمد.

وكفى بها شهادة على حرصه ﷺ على العلم والتحصيل وبهذا نرى النبي ﷺ يشجع أبا هريرة على العلم، كما شجع غيره من الصحابة الذين أنس منهم الفطنة والرغبة والاستعداد لذلك، كأنس بن مالك، وابن عباس، وغيرهما.

وقد دعا لأبي هريرة بالحفظ وعدم النسيان، حيث أمن على دعائه بذلك.

فعن زيد بن ثابت ﷺ، قال: فإني بينما أنا جالس وأبو هريرة، وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكره، إذ خرج علينا النبي ﷺ، حتى جلس إلينا، فسكتنا، فقال: عودوا للذي كنتم فيه، قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك ما سألك صاحباي، وأسألك علماً لا ينسى، فقال رسول الله ﷺ: «آمين» فقلنا: يا رسول الله ، ونحن نسأل الله علماً لا ينسى، فقال: «سبقكما بها الدوسي». (١)

وكان هذا يمثل اهتماماً منه ﷺ بأداء ما كان يحمله من العلم والهدي إلى من كانوا أكثر استعداداً للتلقي والحفظ من شباب الصحابة رضي الله عنهم وكهولهم، وهو توزيع منه ﷺ للمهام والأدوار التي كانت تقتضيها طبيعة الدعوة بين أصحابه رضي الله عنهم، كل حسب استعداده وما هو ميسر له.

٤- **أسئلته للنبي ﷺ**: إذا كانت الأسئلة كما قيل: مفاتيح العلم، فإن أبا هريرة كان من المكثرين لها الجريئين عليها، إذ كان يسأل النبي ﷺ عما يرى أنه محتاج للسؤال، طلباً للعلم، واستزادة للمعرفة من نبعها الصافي، ومصدرها

---

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥٠٨.

الأول رسول الله ﷺ، ومن ذلك سؤاله عــن أسـعد النـاس بشـفاعته ﷺ يـوم القيامة، بقوله: يا نبي الله من أسعد الناس بشفاعتك يــوم القيامـة؟ قـال: «لقـد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منـك، لما رأيـت مـن حرصـك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصـة من قبل نفسه». [١]

وعن أبي بن كعب ﷺ قال: كان أبو هريرة جريئـاً علـى النـبي ﷺ، يسـأله عن أشياء لا نسأله عنها.

وعن حذيفة ﷺ قال: قال رجل لابن عمر: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، فقال ابن عمر: أعيذك بـالله أن تكـون في شـك مما يجـيء بـه، ولكنه اجترأ وجبنا. [٢]

٥- روايته عن كثير من الصحابـة رضـي الله عنهـم: ثبتـت الروايـة لأبـي هريرة ﷺ عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، كأبي بكر، وعمـر، والفضـل ابن العباس، وأبـي بـن كعـب، وأسـامة بـن زيـد، وعائشـة، وسـهل بـن سـعد الساعدي، ونضرة بن أبي نضرة وغيرهم.

إلى جانب ما رواه عن رسول الله ﷺ مباشرة، وكان يروي أحياناً عمن هو أقل منه رواية عن النبي ﷺ، فقد روى عن سهل بــن سـعد السـاعدي ﷺ أنـه

---

(١) أحمد: المسند ١٧/ ٣٥-٣٦، والبخاري بفتح الباري ١/ ١٩٣، واللفظ لأحمد.

(٢) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥١٠، وحذيفة: هو ابن اليمان ﷺ وقوله: جبنـا، أي هبنـا سـؤال النبي ﷺ.

قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشهرن أحدكم على أخيه السيف لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من حفر النار».

قال أبو هريرة: سمعته من سهل بن سعد الساعدي سمعه من رسول الله ﷺ.[1]

وقد أسهم ما رواه عن الصحابة رضي الله عنهم في زيادة عدد ما روي عنه من روايات، الأمر الذي جهله أو تجاهله من استكثر على أبي هريرة ما روى من روايات.

٦- تأخر وفاته وحاجة الناس إلى علمه، وكثرة الرواة عنه: كان أبو هريرة ﷺ من القلائل من أصحاب رسول الله ﷺ، الذين امتد بهم العمر إلى ما بعد سنة خمسين من الهجرة، واحتاج الناس إلى علمهم والرجوع إليهم فيما أشكل عليهم من أمور، ولما كان من أكثر الصحابة حفظاً لحديث رسول الله ﷺ، وجمعاً له، واستعدادا لبذله، كان حرياً أن يقبل عليه طلاب العلم وعشاق المعرفة، وحماة الدين من صحابة وتابعين رضي الله عنهم، حيث روى عنه نحو ثمانية وعشرين من كبار الصحابة وصغارهم، كزيد بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وأبي ابن كعب، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك، وعائشة، وغيرهم رضي الله عنهم، كما روى عنه وتتلمذ عليه مئات من التابعين، رضي الله عنهم.

---

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥١٢-٥١٣.

قال البخاري: روى عنه ثمانمائة نفس، أو أكثر.[1]

وقال الحاكم: بلغ عـدد مـن روى عـن أبـي هريـرة مـن الصحابـة ثمانيـة وعشرين رجلاً، فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر وأشـرف وأعلـم مـن أصحاب أبي هريرة، وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرتهم.[2]

ولم يتوفر فيما أعلم لغيره من رواة الصحابـة رضـي الله عنهـم، مثـل هـذا العدد من الرواة والناقلين لعلمهم عن رسول الله ﷺ، ومما لا شك فيه أن مثل هذا العدد الوفير قد ساعد كثيراً على نقل مروياته وإبقائها حيـة ومتداولـة بـين أكبر عدد من الرواة والنقلة، حتى دونـت مـع غيرهـا مـن الروايـات الحديثيـة الأخرى في كتب الحديث وأسـفاره، بخـلاف غـيره مـن الصحابـة الذيـن قلـت الرواية عنهم، لتقدم وفياتهم عنه نسبياً، أو لتحرج بعضهم عن الرواية، أو لغير ذلك مما أسلفنا من أسباب.

٧- **تعدد طرق رواياته**: لقد أسهم تعدد طرق بعض رواياته إلى حـد مـا في زيادة عدد ما نسب إليه من روايات، ومن يطلع على رواياتـه في مسـند الإمـام أحمد بن حبنل رحمه الله ، التي بلغ عددها بشرح الشيخ: أحمد محمد شـاكر رحمـه الله (٣٨٤٨) رواية يرى أن ما يقرب من ثلثها قد تكررت روايتها فيـه، لزيـادة راو أو تغير صيغة أداء في السند، أو زيـادة لفـط في المـتن، فـأدى ذلـك إلى عـد الرواية الواحدة في الواقع: روايتين أو أكثر حسب عدد مرات تكررها، وهذا ما

---

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٠٥.

(٢) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥١٣.

فعله المرقمون لمسند أحمد، وهم معذورون في ذلك، لأسباب فنية حديثية معروفة لدى أهل هذا العلم.

٨- مشاركة كثير من الصحابة له فيما روى من روايات:

إن من يطلع على كتب الحديث المعتمدة والمتداولة اليوم بين المسلمين، ويتتبع فيها روايات أبي هريرة ﷺ: يجد أن أكثرها قد شاركه في روايتها صحابي أو أكثر، ولا سيما التي كانت مثار اعتراض أو طعن من قبل أهل الأهواء والبدع، وغيرهم ممن لا خبرة لهم بما تصح به الأحاديث، وما لا تصح.

٩- كثرة عدد الرواة عنه:

إن رواية الكثيرين عنه من الصحابة وثقات التابعين رضي الله عنهم، الذين زاد عددهم على ثمانمائة راو كما تقدم قريباً، واعتماد من بعدهم من علماء الأمة وفقهائها ومجتهديها على رواياته التي صحت نسبتها إليه إلى جانب ما صحت نسبتها إلى الصحابة الآخرين رضي الله عنهم من روايات، لأدل دليل وخير شاهد على عدالته ﷺ، وأمانته فيما روى ونقل عن رسول الله ﷺ، ومما تقدم يتضح لمن صفت سرائرهم واستنارت عقولهم، أن الكثرة النسبية لرواياته المسندة الصحيحة: كثرة طبيعية، أسهمت في تحقيقها وإبرازها العوامل التي أوردناها في الرد على هذه الشبهة وغيرها من العوامل المساعدة، التي صاحبت حياته واتسمت بها شخصيته من صحبته لرسول الله ﷺ وإلى وفاته ﷺ.

كما يتضح وبجلاء زيف هذه الشبهة، وأن منشأها إن لم يكن الجهل المجرد، فهو الهوى، أو هما معاً، ونعوذ بالله منهما.

الشبهة الثانية

استدراك بعض الصحابة عليه

ذهب البعض ممن لا خبرة لهم بطبيعة استدراك بعض الصحابة رضي الله عنهم على بعض، إلى القول: بضعف ما روي عن أبي هريرة ﷺ، أو ضعف ما استدرك عليه خاصة، وذلك لأنه قد استدرك عليه من قبل عائشة وابن عمر رضي الله عنهما.

ويجاب عن هذه الشبهة بما يأتي:

١ - إن استدراك عائشة وابن عمر رضي الله عنهما عليه كان من الأمور التي اقتضتها طبيعة الحوار العلمي، والمذاكرة التي كانت تحصل بين الصحابة رضي الله عنهم أحياناً، إذ قد استدرك أكثر من صحابي على غيره رواية أو مسألة علمية، فأقنع صاحبه بها، أو اقتنع هو بما عند صاحبه فيها، وهذا أمر معروف عند العلماء، ولا سيما المحدثين منهم، وهو لا يؤثر في عدالة المستدرك عليه ولا في أمانته، كما لا تؤثر مخالفة الثقة لثقة مثله: في عدالتهما، أو فيما يرويان من روايات.

وكان استدراك عائشة وابن عمر رضي الله عنهما على أبي هريرة يسير في هذا الإطار.

٢- إن استدراك عائشة رضي الله عنها عليه مستفاد مما روي أنها دعت أبا هريرة، فقالت له: يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي ﷺ، هل سمعت إلا ما سمعنا، وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أماه إنه كان يشغلك عن رسول الله ﷺ المرآة والمكحلة والتصنع لرسول الله ﷺ، وإني والله ما كان يشغلني عنه شيء. [1]

ففي هذا الحديث نرى أبا هريرة ﷺ يجيب عائشة رضي الله عنها على تساؤلاتها بما يبدو أنها قد اقتنعت به، إذ لم ترد أو تعلق عليه بشيء، لما فيه من صراحة وواقعية يسلم بها ذوو النفوس الكريمة والمقاصد السليمة.

وبهذا يتضح أن استدراكها ما هو إلا تساؤل أرادت منه الجواب عليه، فلما أجابها بما أجابها به، عرفت أن عنده ما ليس عندها، وأنه قد سمع ما لم تسمعه، ورأى ما لم تراه، نظراً لملازمته التامة لرسول الله ﷺ، وانشغالها رضي الله عنهما بما تنشغل به النساء المتزوجات عادة.

ومما يؤكد عدم انشغاله ﷺ بغير السماع عن رسول الله ﷺ، ما تقدم عن طلحة بن عبيد الله ﷺ، أنه دخل عليه رجل، فقال: يا أبا محمد والله ما ندري هذا الغلام اليماني أعلم برسول الله ﷺ أم أنتم؟ فقال طلحة: والله ما يشك أنه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، إنا كنا قوماً أغنياء لنا بيوت وأهلون، كنا نأتي نبي الله ﷺ طرفي النهار، ثم نرجع، وكان أبو هريرة

---

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥٠٩، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي عليه ويراد بالاستدراك هنا: الاعتراض، لا الاستدراك الاصطلاحي، وهو استدراك إمام على إمام: أحاديث لم يخرجها في كتابه، مع وجود شرطه فيها، وذلك مثل ما فعل الحاكم في المستدرك على الصحيحين.

ﷺ مسكيناً لا مال له ولا أهل ولا ولد، إنما كانت يده مع يد النبي ﷺ، وكان يدور معه حيث ما دار، ولا نشك أنه قد علم ما لم نعلم، وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحد منا أنه تقوّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل.[1]

٣- وأما استدراك ابن عمر رضي الله عنهما عليه، فهو اعتراضه عليه في حديث (اتباع الجنازة) وهو ما روي أنه مر بأبي هريرة ﷺ، وهو يحدث عن النبي ﷺ: «من تبع جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان ، القيراط أعظم من أحد» فقال ابن عمر: يا أبا هريرة: انظر ما تحدث عن رسول الله ﷺ، فقام إليه أبو هريرة حتى انطلق إلىعائشة رضي الله عنها، فقال لها: يا أم المؤمنين أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تبع جنازة، فصلى عليها فله قيراط، وإن شهد دفنها فله قيراطان؟» فقالت: اللهم نعم.

فقال أبو هريرة: إنه لم يكن يشغلنا عن رسول الله ﷺ غرس، ولا صفق بالأسواق، إنما كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمة يعلمنيها، أو أكلة يطعمنيها، فقال ابن عمر: يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ، وأعلمنا بحديثه.[2]

٤- هذا ولم يكن أبو هريرة هو الصحابي الوحيد الذي استدرك عليه من قبل بعض إخوانه من الصحابة، وإنما قد استدرك على غيره، فقد استدركت

---

(١) الحاكم ٣/ ٥١١-٥١٢.

(٢) أحمد: المسند ١٩/ ١٢١، والحاكم: المستدرك ٣/ ٥١٠-٥١١ واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي عليه والغرس: يراد به غرس صغار النخل، إشارة إلى انشغالهم بالبساتين والضيعات عن الملازمة للنبي ﷺ .

عائشة رضي الله عنها على ابن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، كما استدرك بعضهم عليها، وهو أمر معروف عند العلماء كما أسلفنا ليس هذا موضع بسطه.

ومما تقدم يتأكد لنا: أن استدراك بعض الصحابة على بعض لم يترتب عليه تكذيب للمستدرك عليه، ولا خدش لعدالته، أو انتقاص لأمانته، كما توهم الجاهلون ذلك.



الشبهة الثالثة

اهتمامه بشبع بطنه

اتهم البعض أبا هريرة ﷺ بالاهتمام بشبع بطنه، وأنه ما صحب النبي ﷺ إلا لذلك، معولاً في شبهته هذه على ما روي من قوله: «كنت أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني»، وقوله: «كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمة يعلمنيها، أو أكلة يطعمنيها» وما في معناهما من عبارات.

وهذا اتهام باطل أيضاً من وجوه:

١- عدم فهم صاحب هذه الشبهة لمراد أبي هريرة ﷺ من قوله: كنت أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وما في معناه، وعدم معرفته بما دفعه إلى هذا القول، وذلك لأن مراد أبي هريرة من ذكره لشبع بطنه فيما روي عنه من روايات هو: بيان تفرغه التام لملازمة رسول الله ﷺ، وحفظه لما سمعه منه، وأنه لم يشغله عن ذلك شاغل، حتى لقمة العيش التي قد تشغل غيره، حيث وجدها عند رسول الله ﷺ وأنه ما قال ذلك عبثاً أو سذاجة، كما زعم البعض، وإنما أراد به الرد على من قالوا: إن أبا هريرة قد أكثر عن رسول الله ﷺ، وهذا ما يفهم من قوله: «إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرأ مسكيناً، أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار

يشغلهم القيام على أموالهم...الحديث». [1]

ومن رده الذي تقدم قريباً علىاستدراك ابن عمر رضي الله عنهما عليه بقوله: «لم يكن يشغلنا عن رسول الله ﷺ غرس، ولا صفق بالأسواق، إنما كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمة يعلمنيها، أو أكلة يطعمنيها».

٢- لو كان همه إشباع بطنه لكان بإمكانه البحث عنه عند أمير من أمراء اليمن، أو رئيس قبيلة من قبائلها، يعمل عنده بزراعة، أو رعي مواشٍ، أو غير ذلك، ولوفر على نفسه عناء السفر، وترك الأهل والعشيرة والبلد، بالهجرة من اليمن إلى الحجاز، إلى رجل لم يكن ملكاً، أو ذا سلطان أو مال يومها، ولم يكن قد تخلص من أعدائه الثلاثة المتربصين به الدوائر: المشركين في مكة وغيرها، والمنافقين في المدينة وحولها، واليهود المجاورين لها، وكانت احتمالات النصر والهزيمة كلها واردة في المقاييس البشرية والمادية.

ولم تغب هذه الاحتمالات عن ذهن أبي هريرة الشاب الفطن واليماني الحكيم، وهو يحث رحاله نحو المدينة، نحو النور الذي شع فيها: ملبياً دعوة الحق، دعوة رسول الله ﷺ، دعوة الإيمان بالله الواحد الأحد، وقد شهد بعد وصوله المدينة بيومين أو ثلاثة: غزوة خيبر مع رسول الله ﷺ. [2]

وشهد معه المشاهد بعدها، ولازمه حتى وفاته، وحفظ منه ما لم يحفظه

---

(١)البخاري ٤/ ٢٤٧: كتاب البيوع، ومسلم بشرح النووي ١٦/ ٥٢-٥٣ واللفظ للبخاري، والصفق: هو صوت وضع اليد باليد عند التبايع.

(٢) البخاري ٥/ ٧٤.

كثيرون سواه، ممن تشرفوا بصحبته ﷺ، نعم يحث رحاله متوجهاً إلى طيبة وهـو ينشد:

يا ليلة من طولها وعـنائها ... على انـها من دارة الكفر نجت [1]

٣- لو كان همه إشباع بطنه، لترك ملازمة النبي ﷺ، وبحث عمـن يشبعها له من موسري الصحابة رضي الله عنهم أو غيرهم من أهـل المدينـة، بعمـل أو غيره إذ لم يتيسر له إشباعها في أكثر أيام ملازمته للنبي ﷺ، إذ كان لا يحصـل في بعض الأيام على أكثر من تمرة أو تمرتين، أو شربة لبن، أو ما قارب ذلك، فقـد روي عنه أنه قال: خرجت يوماً من بيتي إلى المسجد فوجدت نفـراً، فقـالوا: مـا أخرجك؟ قلت: الجوع فقالوا: ونحن والله ما أخرجنا إلا الجوع، فقمنـا فدخلنـا على رسول الله ، فقال: «ما جاء بكم هذه الساعة»؟ فأخبرناه فدعـا بطبـق فيـه تمر، فأعطى كل رجل منا تمرتين، فقال: «كلوا هاتين التمرتين واشـربوا عليهمـا من الماء فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا». [2]

كما روي عنه أنه قـد أهـدي للنـبي ﷺ قـدح لـبن، فـأمره أن يدعـو أهـل الصفة، وكان عريفهم، فدعاهم فلما جلسوا قال: «خذ يا أبا هريـرة فـأعطهم»، فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ، حتى أتيت على جميعهـم، وناولتـه رسـول الله ﷺ، فرفـع رأسـه إلي مبتسـماً، وقـال: «بقيـت أنـا وأنـــت» قـــال: «فاشـرب»، فشـربت، قـال: «اشـرب»، فشـربت، فمـا زال يقـول: «اشـرب»

---

(١) أبو نعيم: الحلية ١/ ٣٧٩، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٠٧.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩٢.

فأشرب، حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجد لها مساغاً، فأخذ فشرب الفضلة». [1]

وهذه الرواية مع ما دلت عليه من أمور عظيمة، كزيادة اللبن ببركة النبي ﷺ، وعنايته بفقراء المسلمين، وتقديمه لهم بالشرب على نفسه، وفرحه بشبعهم، وضربه المثل الأروع في ذلك، فإنها دلت أيضاً على مدى ما كانوا يعانون من جوع وحاجة، ومنهم:

أبو هريرة المتهم بالاهتمام بشبع بطنه، بل ما كان النبي نفسه ﷺ يشبع ثلاث ليال تباعاً، فقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض، وعنها قالت: كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً، إنما هو التمر والماء. [2]

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا». [3]

وإذا كان هذا هو حال النبي ﷺ وآل بيته الكرام، فكيف حال أبي هريرة ومن على شاكلته!!، وهل مثله وهو في هذه الحال يتهم بالاهتمام بإشباع بطنه!!، وماذا يفيده الاهتمام بذلك مع عدم وجود أو قلة ما يقدمه لها لتشبع!!!

---

(١) تقدمت هذه الرواية في فقرة: حبه لرسول الله ﷺ كما تقدم التعريف بالصفة وأهلها هناك.

(٢) البخاري ٧/ ١٨١.

(٣) أبو نعيم: الحلية ١/ ٩٣.

٤- لو كان مهتما بشبع بطنه أو بغيره من أعراض الدنيا، لأخذ كغيره شيئاً من الغنائم التي عرضها عليه الرسول ﷺ، فعن سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك»؟ قلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله ؟ فنزع نمرة كانت على ظهري، فبسطها بيني وبينه، حتى كأني أنظر إلى النمل يدب عليها، فحدثني حتى استوعبت حديثه قال: «اجمعها فصرها إليك» فأصبحت لا أسقط حرفاً مما حدثني. (١)

فأين كان هم أبي هريرة متجهاً إلى إشباع بطنه أم إلى العلم والتحصيل؟ قاتل الله الهوى إذا استبد بصاحبه أعمى بصره وبصيرته عن رؤية الحق وقوله.

٥- إن ذكره لما عاناه من جوع وفاقة، كان حرياً بأن يقدر له، لا أن يفسر تفسيراً مادياً نفعياً تافهاً، لما يدل عليه من واقعية وعدم إنكار لماضيه، أعانه على التواضع وعلى استشعار نعم الله تعالى عليه، وشكره عليها بعد أن وسع الله تعالى عليه، ورفع ذكره، وأعلى قدره بالإسلام والعلم والفضل، حيث نراه يلهج بحمد الله تعالى والثناء عليه كثيراً، من ذلك قوله: «الحمد لله الذي جعل الدين قواماً، وجعل أبا هريرة إماماً، بعد أن كان أجيراً...الحديث». (٢)

وقوله: «الحمد لله الذي علم أبا هريرة القرآن، الحمد لله الذي مَنَّ على أبي هريرة بمحمد ﷺ...الحديث» . (٣)

---

(١) أبو نعيم: الحلية ١/ ٣٨١، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩٤.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٣.

(٣) أبو نعيم: الحلية ١/ ٣٨٣.

وبهذا يتضح لنا بطلان هذه الشبهة، وأن أبـا هريـرة مـا صحـب النـبي ﷺ لشبع بطنه، كما زعم الزاعمون، وإنما صحبه: إيماناً به، وحباً له، ورغبة في جمـع ما جمع منه من علم وهدي ونور.



الشبهة الرابعة

كتمانه لبعض ما روى عن رسول الله ﷺ

من الشبه التي أثارها بعض أهل الأهواء: أنه كتم بعض ما روى عن رسول الله ﷺ، وهذا يعد كتماناً للوحي الذي أمر الله تعالى رسوله بتبليغه للناس، مستندين في ذلك إلى ما صح عنه أنه قال: «حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين: فأما أحدهما فبثثته في الناس، وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم». [1]

وفي رواية: «حفظت من رسول الله ﷺ أحاديث ما حدثتكم بها، ولو حدثتكم بحديث منها لرجمتموني بالأحجار». [2]

هذا ويجاب على هذه الشبهة بما يأتي:

١ - لقد أراد أبو هريرة ﷺ: بالوعاءين وما في معناهما، قسمين أو مجموعتين من الأحاديث: أحدهما وهو الأكثر ما رواه للناس ونشره بينهم، وهو ما يجب تبليغه لهم، ولا يجوز كتمانه عنهم، والثاني وهو الأقل، ولعله لا يتجاوز الحديث أو الحديثين كثيراً، هو الذي أخفاه ولم يروه للناس، وذلك لأنه

---

(١) البخاري ١/ ١٩٢-١٩٣، كتاب العلم.

(٢)الحاكم: المستدرك ٣/ ٥٠٩، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي عليه.

مما لا يطلب العمل به، أو مما قد يثير فتنة، أو يترتب عليه اتكال، أو يلحق منه أذى، أو تكذيب لمن يرويه، أو غير ذلك، قال الذهبي: هذا دال على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تحرك فتنة في الأصول أو الفروع، أو المدح أو الذم، أما حديث يتعلق بحل أو حرام، فإنه لا يحل كتمانه بوجه، فإنه من البينات والهدى. [1] أي مما يجب بيانه للناس، ولا يجوز كتمانه.

وقال ابن كثير: وهذا الوعاء الذي كان لا يظهره هو الفتن والملاحم وما وقع بين الناس من الحروب والقتال، وما سيقع، وهذه لو أخبر بها قبل كونها، لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه. [2]

٢- لم يكن أبو هريرة ﷺ الصحابي الوحيد الذي كتم بعض ما روى عن رسول الله ﷺ، إذ ثبت أن بعض الصحابة رضي الله عنهم كتموا بعض ما رووا عن رسول الله ﷺ من أحاديث، وكان منهم: معاذ بن جبل ﷺ، فقد روى مسلم عنه قال: «كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار يقال له عفير، قال: فقال: «يا معاذ تدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله ؟، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً، قال: قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس، قال: لا تبشرهم فيتكلوا». [3]

ومنهم: عبادة بن الصامت ﷺ، فقد صح عنه أنه قال في مرض موته: ما

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩٧.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٠٩.

(٣) مسلم بشرح النووي ١/ ٢٣٢.

من حديث سمعت من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه، إلا حديثاً واحداً وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار».[1]

قال القاضي عياض: «ومثل هذا عن الصحابة رضي الله عنهم كثير في ترك الحديث بما ليس تحته عمل، ولا تدعو إليه ضرورة، أو ما تحتمله عقول العامة، أو خشيت مضرته على قائله أو سامعه».[2]

٣- دعوة كبار الصحابة رضي الله عنهم إلى الإقلال من رواية الحديث، وحثهم على ذلك، لأسباب رأوها داعية للإقلال من روايته.

فقد روي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ إلا فيما يعمل به.

قال ابن كثير: وهذا محمول من عمر على أنه خشي من الأحاديث التي قد تضعها الناس على غير مواضعها، وأنهم يتكلون على ما فيها من أحاديث الرخص، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ، فيحملها الناس عنه.[3]

وصح عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: «حدثوا الناس بما يعرفون،

---

(١) مسلم بشرح النووي ١/ ٢٢٩، ومعنى: أحيط بنفسي، قربت من الموت.

(٢) النووي شرح مسلم ١/ ٢٢٩.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٠.

ودعوا ما ينكرون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله». [1]

كما صح عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة». [2]

وبهذا يبدو جلياً أن ما أخفاه أبو هريرة لا يخرج عن الأسباب التي أخفى من أجلها بعض الصحابة رضي الله عنهم ما أخفوا من روايات، وأنه لم يكن كتماناً لما أمر الله تعالى رسوله ﷺ بتبليغه للناس كما توهم الواهمون.



---

(١)البخاري ١/ ١٩٩، كتاب العلم.

(٢) مسلم: المقدمة بشرح النووي ١/ ٧٦.

الشبهة الخامسة

عزل عمر له عن ولاية البحرين

من الشبه التي أثارها بعض أهل الأهواء أيضاً، قولهم: إن عزل عمر بن الخطاب ﷺ له عن ولاية البحرين يثير الشك في أمانته.

وهي شبهة باطلة لما يأتي:

١- لم يكن عمر ﷺ شاكاً في أمانة أبي هريرة ﷺ، حين عزله عن ولاية البحرين، وإنما أراد بمسائلته له وعزله أن يقطع التساؤل حول ما نمى عنده من مال بعد ولايته للبحرين، وإن كان ذلك المال محدوداً، ولكن كما يقول المثل: «إذا لبس الفقير جديداً قيل: من أعطاك هذا»؟ وعلى افتراض أنه كان شاكاً في أمانته، فإن هذا الشك قد زال بعد سؤاله له عن مصدر هذا المال، وجواب أبي هريرة المقنع على سؤاله.

فعن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين « أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين، فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه؟ فقال أبو هريرة: فقلت: لست بعدو الله وعدو كتابه، ولكن عدو من عاداهما، قال: فمن أين لك؟ قلت: خيل نتجت، وغلة رقيق لي، وأعطية تتابعت، فنظروا فوجدوه كما قال».

ومما يؤكد اقتناع عمر ﷺ بجوابه، وزوال شكه في أمانته؛ دعوته له لولاية البحرين مرة أخرى.

فقد جاء في نفس الرواية « أنه لما كان بعد ذلك، دعاه عمر ليوليه، فأبى، فقال: تكره العمل، وقد طلب العمل من كان خيراً منك: يوسف عليه السلام، فقال: يوسف نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أميمة، وأخشى ثلاثاً واثنتين، قال: فهلا قلت: خمسا؟ قال: أخشى أن أقول بغيرعلم، وأقضي بغير حلم، وأن يضرب ظهري، وينتزع مالي، ويشتم عرضي». [1]

وهذه الرواية أصح رواية في موضوع عزل عمر له، عن ولاية البحرين، لثقة رواتها، وتعدد طرقها إلى التابعي الجليل محمد بن سيرين ﷺ، وهي تفيد أن عزله لم يكن لخيانة، أو قلة أمانة، أو تقصير في واجب، وإلا فبماذا تفسر دعوة عمر ﷺ له ليوله ثانية على البحرين بعد أن كان قد عزله عنها؟.

٢- كان من سياسة عمر ﷺ المتميزة في الحكم متابعة الولاة والعمال ومساءلتهم، لأدنى ما يرفع عنهم أو يقال ضدهم، مهما علت مراتبهم، وسمت منازلهم في السبق إلى الإسلام، والفضل فيه، لذا نراه يحاسب أبا هريرة ويحاسب من هو دونه، ومن هو أعلى منه في مراتب الصحبة والفضل، كسعد بن أبي وقاص ﷺ، أحد السابقين الأولين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومجابي الدعوة منهم، [2] وكان عمر ﷺ قد عزله عن إمرة الكوفة، وقال بعد

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١٢، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٦.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٧٩، والإصابة ٢/ ٣٣

ذلك في وصيته لأهل الشورى: «إن أصابت الإمرة سعداً فذاك، وإلا فليستعن به الذي يلي الأمر، فإني لم أعزله عن عجز، ولا خيانة». [1]

وعمير بن سعد بن عبيد الأنصاري الصحابي، الذي كان يقال فيه: «عمير نسيج وحده»، وقيل: إن الذي وصفه بهذا هو عمر ﷺ، وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لعبد الرحمن بن عمير بن سعد: «ما كان بالشام أفضل من أبيك». [2]

ومع هذا فقد روى الترمذي عن أبي إدريس الخولاني أن عمر ﷺ عزله عن ولاية حمص وولى صحابياً آخر مكانه. [3]

وعليه فمساءلة عمر لبعض ولاته، وعزلهم أحياناً، كانت سياسة له كما أسلفنا، وليست بالضرورة إدانةً لمن يعزلهم، لعله أراد أن يسن بها سنة لمن بعده من الخلفاء والأمراء.



---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٧٥، والإصابة ٢/ ٣٤.

(٢) الإصابة ٣/ ٣٢.

(٣) الترمذي: السنن ٥/ ٣٥١.

الشبهة السادسة

اتهامه بموالاة بني أمية

لم يكتف أهل الأهواء بما تقدم من الشبهات التي أثاروها زوراً على أبي هريرة ﷺ، وكأن لهم عليه دماً أو حقاً مالياً، حيث ادعوا أنه كان يمالئ بني أمية، ويضع لمعاوية ﷺ أحاديث في ذم علي بن أبي طالب ﷺ وكرم الله وجهه، وهو ادعاء لا دليل عليه، ولا أساس له من الصحة، للأمور الآتية:

١- لم يرد في كتب الحديث المعتمدة عند جمهور المسلمين من صحاح وغيرها شيء من الأحاديث المدعى وضعها فيما نعلم، وعلى المدعي أن يثبت ما ادعاه إن كان صادقاً، وأنى له ذلك؟.

٢- كيف يكتشف هؤلاء المرجفون وضع أبي هريرة للحديث، ولم يكتشف ذلك الرواة عنه من الصحابة وعدول التابعين، ومن تلاهم من علماء الجرح والتعديل، الذين لم يجاملوا أحداً على حساب دينهم وسنة نبيهم ﷺ.

٣- كيف يضع الحديث وهو من رواة حديث: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» الذي شاركه في روايته نحو أربعين صحابي.[1]

---

(١) النووي على مسلم ١/ ٦٨.

٤- ما الأحاديث التي وضعها لمعاوية؟ وكم عددها؟ وما الكتب التي أوردتها، حتى نعرف وزنها عند أهل العلم بالحديث.

٥- روت لنا كتب الحديث المعتمدة كثيراً من الروايات الصحيحة والحسنة عن أبي هريرة في مناقب آل البيت رضي الله عنهم وأرضاهم، وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب ﷺ وكرم وجهه، وقد أوردنا طرفاً منها في (موضوع أبي هريرة وآل البيت) مما يغني عن إعادتها هنا، في حين لم ترو هذه الكتب عنه شيئاً في فضل معاوية ﷺ، أو غيره من بني أمية فيما أعلم.

٦- لم يثبت أنه كُلّف في عهد معاوية ﷺ بمهمة أو عمل يبرر هذه الشبهة الباطلة، اللهم إلا ما روي أنه ولي إمرة المدينة لمروان بن الحكم في بعض حجاته. [١]

وهي إمرة لا تتجاوز حدود النيابة في الصلاة، والخطبة، وما يقرب منهما، لتأهله لذلك، ولقبول الناس له، لا لمودة منه لأبي هريرة، لما بينهما من خلاف وتنافر ظهر جلياً في أكثر من موقف.

من ذلك: ما روي عن الوليد بن رباح قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان: «ما أنت بوال، وإن الوالي لغيرك، فدعه، يعني حين أرادوا دفن: الحسن مع رسول الله ﷺ، ولكنك تدخل فيما لا يعنيك، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك. قال: فأقبل عليه مروان مغضباً، فقال: يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا: أكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، فقال: قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر

(١) ابن سعد: الطبقات ٤/ ٣٣٦.

وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات، وأقمت معـه حتـى تـوفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخدمه، وأغزو وأحج معه، وأصلـي خلفـه، فكنـت والله أعلم الناس بحديثه. (١)

وفي رواية: إن أبا هريرة قـال لمـروان: إنـي أسـلمت، وهـاجرت اختيـاراً وطوعًا، وأحببت رسول الله ﷺ حباً شديداً، وأنتم أهل الدار وموضع الدعـوة أخرجتم الداعي من أرضه، وآذيتموه وأصحابه، وتأخر إسلامكم عن إسلامي، فندم مروان على كلامه له واتقاه. (٢)

ومن ذلك: ما روي عنه أنه قال: والذي نفسي بيده، يوشك أن يأتي علـى الناس زمان تكون الثلة من الغنم أحب إلى صاحبها من دار مروان. (٣)

وفي هذا ما فيه مـن التعريـض الواضـح بمـروان، ولكـن للحاجـة حكمهـا وللظروف مقتضياتها.

٧- لم يمل في الخلاف الذي حصل بين علي بن أبـي طـالب، ومعاويـة بـن أبي سفيان رضي الله عنهما إلى أحد منهما، وقد اعتزل الفتنة الـتي نشـأت عـن الخلاف بينهما مع من اعتزلها من الصحابة رضي الله عنهم، وسكن المدينة بعـد عودته من البحرين قبل سنة أربع وعشرين من الهجرة، وبقي فيهـا إلى أن تـوفي بعد سنة خمسين من الهجرة كما أسلفنا، ومع ذلك لم يسلم مـن افـتراء المفـترين

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٠٥، وابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١١.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٢٢.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١٠-٦١١، والثلة: جماعة الغنم.

وتزوير المبطلين، الذين قوّلوه ما لم يقله، ومن ذلك: المقولة الباطلة التي تقول: «الصلاة خلف علي أتم، والقصعة عند معاوية أدسم» والتي يرددها الجهلة والأغرار من الناس دون التأكد من صحة نسبتها إليه، وهي تدل على جهل مفتريها بالمسافة التي كانت تفصل بين أبي هريرة ﷺ، وبين موقع الأحداث، بين المدينة المنورة التي كان يسكنها أبو هريرة، وبين (صفين) التي جرت فيها الأحداث المؤسفة والمؤلمة، والتي تقع على شاطئ الفرات الغربي بين الرقة وبالس، وهي مسافة تقرب من ألفي كيلومتر، وجهله أيضاً بواقع الأحداث ومجرياتها، حيث الصلاة فيها صلاة حرب وخوف لا تتم، لا خلف علي ﷺ، ولا خلف غيره بالشكل المطلوب منها في حالات الأمن والسلم، كما أن دسم القصعة المزعومة لا يتوفر، ولا تستساغ القصعة نفسها بين أشلاء القتلى، وأنين الجرحى من أبناء الدم والدين، لا عند معاوية ولا عند غيره.

هذا إذا كان مفتريها جاهلاً بذلك، أما إذا كان عالماً به، فيبدو أنه عدل عن المبدأ الإسلامي القائل: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[النحل: ١٠٥] الآية

إلى المبدأ الميكافلي القائل: «الغاية تبرر الوسيلة».

إن بغض إنسان لآخر يبرر الكذب والافتراء عليه إرضاء للهوى، واستجابة لإغواء الشيطان، وهذا هو المصدر الأساس لكل ما أثير حول هذا الصحابي الجليل ورواياته من شبهات ومزاعم باطلة.

ورحم الله من قال:

يـــا طـــالبي العلـــم والروايـــات   إن الروايـــــات ذات آفـــــات

لا تـــأخذوا العلـم عـن أخـــي تهـــم   إلا عـــن الجـــائز الشـــهادات

إذا رضيتـــم منـــه الأمانـــة والـــد   يـــن لـــه طوقـــوا الأمانـــات[1]

---

(١) الخطيب: الكفاية ١٣٣.

المطلب الثاني

أسباب إثارة الشبهات حوله ﷺ

أثيرت الشبهات حول أبي هريرة ﷺ ضمن الحملة العامة على الصحابة رضي الله عنهم، وعلى الرواة منهم خاصة، كعمران بن حصين، والبراء بن عازب، وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وآخرين، من قبل فئات وأشتات من الناس، من زنادقة ومبتدعة وغيرهم، وقد تلقف ما روي عن هذه الفئات: أعداء الإسلام والحانقون عليه من ملاحدة ومستشرقين، [1] وغيرهم ممن هالهم بناء الإسلام المتين، وخدمة أبنائه له وحرصهم عليه.

وقد أضافوا إلى شبهات أسلافهم ما دفعهم إليه حقدهم الموروث وفهمهم المنحرف، وأخذ يردد شبهات هؤلاء وأولئك، بعض المعاصرين من المحسوبين على هذه الأمة، بدوافع شتى تعود في معظمها إلى الهوى والجهل وحب الظهور المجرد أحيانا، وذلك على حساب أفضل أجيال هذه الأمة وآمنها على دينها، وإرث نبيها ﷺ، وقد نال أبا هريرة ﷺ النصيب الأوفر من تلك الحملة الظالمة، والخائنة لأسباب أهمها:

١- كونه أكثر من روى عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً.

٢- أهمية ما اشتملت عليه أحاديثه، وشمولها لأغلب أمور الدين من

---

(١) أمثال: جولدزيهر وشبلنجر وغيرهما.

عقائد وعبادات ومعاملات وسلوك وأخلاق وغير ذلك.

٣- روايته لكثير من الأحاديث المتعلقة ببعض القضايا الخلافية، التي اعتمد عليها الجمهور في خلافهم مع غيرهم وكانت الحجة فيها لهم.

٤- رواية أئمة المحدثين لأحاديثه في كتبهم وفي مقدمتهم الإمامان البخاري ومسلم.

وأهم ما يقصدون إليه:

أولاً: التشكيك به .

ثانياً: التشكيك برواياته .

ثالثاً: التشكيك بالكتب التي أخرجت هذه الروايات، وهذا غاية ما يسعى إليه أعداء السنة والمشايعون لهم من أغرار ومأجورين قديماً وحديثاً.

٥- الجهل بتأريخ حياته وكيفية جمعه لرواياته وحفظه لها واستعداده المتميز لذلك، وهذا بالنسبة لمن حسنت نواياهم، إن كان فيمن حملوا عليه من حسنت نواياهم.

ويجدر بنا أن نورد هنا ما نقله الحاكم أبو عبد الله عن الحافظ أبي بكر بن خزيمة: حول أسباب الحمل والتقول على أبي هريرة ﷺ وعلى رواياته، إذ قال ما ملخصه: وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم، فلا يفهمون معاني الأخبار، وهم إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرويها على خلاف مذهبهم، فيشتمون أبا هريرة ويرمونه بما نزهه الله تعالى عنه تمويهاً

على الرعاع زاعمين أن أخباره لا تثبت بها الحجة، وإما خارجي إذا سمع أخبار أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ خلاف مذهبهم لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة، أو قدري كفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي ﷺ في إثبات القدر لم يجد حجة تؤيد صحة مقالته، كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها، أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه، إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه وأخباره تقليداً بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه -إلى أن قال: وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخباراً لم يفهموا معناها. اهـ [1]

ويبدو أن من ذكرهم الإمام ابن خزيمة كانوا سلفاً لبعض المعاصرين اليوم الذين ينكرون بعض الأحاديث غير عابئين بتصحيح أهل العلم لها واعتدادهم بها، لمجرد أنهم لم يفهموا معانيها، أو لم تستسغها عقولهم، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء الرجوع إلى أقوال العلماء فيها، وتوجيههم لها، ولكن كان الإمام يحيى بن معين دقيقاً حين قال: كان محمد بن عبد الله الأنصاري يليق به القضاء، فقيل له: يا أبا زكريا فالحديث؟ فقال:

للحرب أقوام خلقوا لها ... وللدواوين حُسّابٌ وكُتّابُ. [2]

---

(١) الحاكم: المستدرك ٣/ ٥١٣، ومعنى: اجتبى، اختار واصطفى.

(٢) الخطيب: الكفاية ٩٣.

الخاتمة

وبعد: فقد بان لنا من خلال هذه الدراسة السريعة لحياة الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ: أنها قد اتسمت بسمات بارزة أسهمت في بناء شخصيته ورفع مكانته وانتشار علمه، وقد تجلت تلك السمات بأمور أهمها:

١- إسلامه وصحبته لرسول الله ﷺ مدة زادت على أربع سنين، وملازمته له فيها، وجمعه لكثير من العلم وأنواع الهدي والمعرفة بفضل تلك الملازمة.

٢- حبه لرسول الله ﷺ، وحرصه على اتباعه وتأسيه به، قولاً وعملاً وسلوكاً، بدى منه ذلك في أكثر من جانب من جوانب السلوك والعمل.

٣- عبادته وتقواه، وذكره الكثير للموت، وخوفه من يوم اللقاء، وتعوذه من النار وما يقرب إليها.

٤- تواضعه الجم، وسخاؤه المشهود به، وطيب أخلاقه، ودعابته، وصراحته، وحب الناس له.

٥- نشره للعلم، واهتمامه بالدعوة للدين، وتفننه فيها على نحو جعله من أبرز الدعاة وناشري العلم من الصحابة رضي الله عنهم بعد عهد رسول الله ﷺ.

٦- كثرة رواياته وصحتها، وجودة حفظه، وتمام ضبطه لها.

٧- ثبوت عدالة الصحبة له، وكذلك عدالة الرواية حيث روى عنه كثير من الصحابة رضي الله عنهم، وأشاد بعضهم بحفظه وعلمه، كما روى عنه مئات التابعين، وأشادوا به ووثقوه، ووثقه كذلك من جاء بعدهم من علماء الأمة ممن يعتد بأقوالهم، ويرجع إليهم في هذا الأمر.

٨- حياده في الخلافات التي حدثت في أيامه بين بعض الصحابة رضي الله عنهم.

٩- حبه لآل البيت رضي الله عنهم، وروايته لكثير من مناقبهم وفضائلهم، وعدم ثبوت ما يدل على عدم رضاهم عنه كما يشاع زوراً.

١٠- ثبوت بطلان ما أثير حوله من شبهات زائفة، وبيان أهم الأسباب الكامنة وراء إثارة تلك الشبهات والمزاعم الباطلة.

١١- وضع بعض أهل الأهواء عليه أحاديث، لتأييد بدعهم من ناحية، وللتشكيك به وبرواياته من ناحية أخرى، وذلك لاشتمالها على مخالفات واضحة لحقائق الدين وتعاليمه النيرة، وهي معروفة لدى أهل هذا العلم.

وفيما تقدم من سمات حياته ﷺ ما يكفي للتدليل على سموِّ مكانته ورفعة شأنه، وعلى حرمة النيل منه أو التعريض به، أو بغيره من الصحابة رضي الله عنهم، لما في النيل منهم من العقوق بهم، وعدم الوفاء لهم، على جهودهم الخيرة في نصرة الإسلام، ورسوله ﷺ ، ونقلهم لتعاليمه إلى من بعدهم، حتى وصل إلينا بلا عناء وبدون ثمن، ولما فيه من الاستخفاف بالآيات

الكريمة والأحاديث الشريفة الواردة في بيان فضلهم والمحذرة من النيل منهم، ولما فيه أيضاً: من الاستهانة بصحبتهم لرسول الله ﷺ ، وما يترتب على ذلك من الاستهانة بالرسول نفسه ﷺ، لأن فضل الصاحب من فضل المصحوب.

وفي هذا بلاغ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.



فهرس المصادر والمراجع

١- الاستيعاب في أَسماء الأصحاب، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر بهامش الإصابة، دار العلوم الحديثة.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، دار العلوم الحديثة.

٣- البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- التأريخ الكبير، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، نشر محمد أزهر.

٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق الشيخ عرفان عبد القادر حسونة، دار الفكر للطباعة والنشر.

٦- تذكرة الحفاظ، للحافظ، أبي عبد الله الذهبي دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي بيروت.

٨- سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، مراجعة وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٩- سنن الإمام أبي عيسى الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة بيروت.

١٠- سنن الحافظ، أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١١- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

١٢- صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري، دار الفكر.

١٣- صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، بشرح النووي، دار الفكر، ومؤسسة مناهل العرفان بيروت- لبنان.

١٤- صحيح الإمام أبي حاتم محمد بن حبان التميمي، بترتيب ابن بلبان الفارسي، تقديم

كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية بيروت.

١٥- صفة الصفوة، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي تحقيق محمود فاخوري، ومحمد قلعه جي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.

١٦- الطبقات الكبرى، للحافظ ابن سعد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

١٧- الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر الخطيب البغدادي المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

١٨- المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي بيروت.

١٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، شرح وفهرسة الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف.

٢٠- مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ونشر دار الكتب المصرية.

٢١- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي.

٢٢- معرفة علوم الحديث، للحاكم لنيسابوري، دار إحياء العلوم بيروت.

٢٣- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، للحافظ جلال الدين السيوطي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الفكر بيروت.

٢٥- الموطأ، للإمام مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه.

٢٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين الهيثمي مؤسسة المعارف بيروت.

٢٧- النهاية في غريب الحديث، للحافظ مجد الدين ابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي نشر المكتبة العلمية بيروت.

الفهرس